(8) باحثٌ ومؤرخ ومؤلّف وأثريّ ومرمِّم مقدسيّ... د. نظمي الجعبة

أ. عزيز العصا

سكرتير تحرير مجلة المقدسية - عضو معهد القدس للدراسات والأبحاث/ جامعة القدس

المقدمة

سيبقى التاريخ يذكر، بحروف من نور، تلك المبادرة الإبداعية والشجاعة للمرحوم الحاج أمين الحسيني، عندما ناشد عائلات الخليل تغذية القدس بالكوادر البشرية؛ من أجل حماية المدينة المقدسة من المخططات التآمريّة البريطانية- الصهيونية، التي كانت تستهدف عروبة المدينة وإسلاميتها، فهبّ أبناء الخليل، وقطنوا المدينة، إلى جانب إخوانهم المسلمين والمسيحيين من سكانها الأصليين، الذين تعود جذورهم التاريخية، في المدينة، إلى مئات السنين، لاسيما منذ تحريرها من الصليبيين، على يد القائد صلاح الدين الأيوبيّ. فأعيد تشكيل المدينة، ديمغرافيًّا، ما جعلها عصيّة على محاولات الإخلال بها لصالح اليهود.

سنستضيف في هذا العدد (25) من مجلة المقدسيّة ضيفًا مقدسيًّا حضرت عائلته من الخليل، وقد ولد في حارة الشرف، وسط البلدة القديمة من القدس المسوّرة، فاكتحلت عيناه، منذ خطوته الأولى، بما يحلم أي فرد في العالم برؤيته؛ إنه المسجد الأقصى المبارك

بتفاصيلــه الأخاذة، وبما يحيط به من عمران وحضارة، وكنيســة القيامة، وما يرتبط بها من دلالات دينية وحضارية وتاريخية أيضًا.

إنه الباحث والمؤرخ والآثاريّ د. نظمــي الجعبة، المقدسي الذي لم يبتعد عن القدس إلا لغرض التأهيل الأكاديمي والعلمي، فكتب عن القدس ما أثرى به المكتبة العربية، والمكتبات الأجنبية، من مختلف اللغات، بالمؤلفات والبحوث، التي تشكل ذخرًا مهمًّا للأجيال القادمة من الباحثين.

تقــوم منهجيتنا، في هــذه الزاوية الثابتة، على التعريف بالضيــف/ ة قيد البحث، وتتبّع إنجازاته/ ا الفكريّة، بأشكالها كافة؛ من إصدارات، وأبحاث، ومقالات... الخ، ذات صلة بالقدس؛ تدافع عن عروبتها وإســلاميتها، وتحميها من الاعتداءات بمختلف الأشــكال، كفضح المشــاريع التي تقود إلى محاولات التهويد والأسرلة، واعتداءات المســتوطنين التي أصبحت تطول كل شيء في هذه المدينة المقدســة. وتنتهي الدراسة بمقابلة مع الضيف/ ة، تناقش فلســفته الخاصة وأهدافه التي حققها بجهده وعمله المتواصل، وما يرنو إلى إنجازه مستقبلًا.

ضيف العدد

د. نظمي الجعبة

القدس بيته وخزان ذكرياته ومرتع طفولته.. تعلّم في مدارسها، ونهل من تراثها..

ارتقــى في تخصــص التاريخ والآثار حتــى أعلى المراتــب العلميَّة؛ فأرّخ للقدس، وتتبع آثارها، وكتب عنها، ولا يزال على هذا الدرب...

أولًا- المَوْلدُ والنّشأةُ وألعاب الطفولة

ولــد الباحث والمؤرخ والآثــاري «نظمي أمــين الجعبة» عــام 1955م، في مبنى يعود إلى القــرن العثمانيّ الأول، بحارة الــشرف؛ وهي واحدة من أهم حــارات القدس العتيقة

المسـوّرة، بجوارها حوش النمري وحارة الميدان، في وقت لم تكن الحارة تضاء بالكهرباء، وإنما باللامبات الكيروسينية، واللوكس الكبير الذي كان يُحتفل بإشعاله عند قدوم الزوار، وذلك حتى عام 1964، الذي شهد على وصول التيار الكهربائي إلى بيته.

يسـتذكر ضيفنا «الخرابة»، وهي أرض واسعة جدًّا عبارة عن ركام لأبنية تاريخية، شكّل -الركام- مرتفعًا، فأصبح بمثابة تلة تشرف على المسـجد الأقـصى المبارك، وتشرف أيضًا بإطلالة واسـعة على جبل الزيتون، وتشرف بالنسـبة للطفل -نظمي- على عالم واسع بلا أسـوار وبلا بوابات، حيث إنه بسبب موقعها المرتفع تبدو منه الأسـوار الجنوبية للمدينة منخفضة جدًّا.

كانت هذه «الخرابة» مرتعًا أساسًـا من مراتع طفولته، هـو وأترابه؛ من فوقها يطلقون الطائرات الورقية إلى عنان السماء، والتي كانت ترفرف فوق قبة الصخرة، وإن كان صاحب الطائـرة مبدعًا ولديه احتياطي كافٍ من الخيطان، كانـت طائرته تصل إلى جبل الزيتون أو رأس العامود. ولا توجد لعبة مما عرفوه إلا ولعبوها على هذه «الخرابة».

لقـد كانت جلّ ألعابهم من إبداع أيدي الأطفال، أو تعتمد على الاسـتعمالات المختلفة للجسـد، ابتداء بالكرة المُشـكَّلة من الأقمشة المهترئة، والسـيارات المصنعة من الأسلاك المعدنية، والطائرات الورقية، و«الحابة»، و«السبع جلود»، و«الديب والدبدبون»، والبنانير (جلول)، والفريرة، والغميضة... وجميعها ألعاب جماعية؛ يشترك فيها مجموعة من الأطفال والشـباب، وأحيانًا العشرات منهم دفعة واحدة، كما ويقتضي لعب بعضها الانتشـار على مسـاحات واسـعة تخرج في كثير من الأحيان خارج حدود الحارة، لتصل إلى مختلف أنحاء البلدة القديمة بما فيها أسطح المنازل المتصلة.

في عام 1966، تركت عائلته البلدة القديمة، للسـكن في بيت العائلة الجديد، المكون من (3) غـرف، الذي بناه الوالد على قطعـة أرض في وادي حلوة، لا تبعد أكثر من (200) متر عن السور الجنوبي للبلدة القديمة، وهو تاريخيًّا جزء من قرية سلوان.

ثانيًا- التعليم

2 - 1 التعليم المدرسي

كانت المدرسة الأولى لـ«الجعبة» هي المدرسة العمرية، التي تقع على الجدار الشمالي للحرم الشريف، وكان صفّه يقع في الجزء المملوكي من المبنى الضخم، وهو المدرسة المعروفة باسم المدرسة الجاولية. وغرفة صفه كانت قاعة ضخمة، تبلغ مساحتها أكثر من 100 متر مربع، حشر فيها عدد كبير من التلاميذ تجاوز الستين، وقد وصل أحيانًا إلى سبعين طالبًا، انحشر كل ثلاثة من التلاميذ في مقعد خشبي واحد (كان يسمى درجًا أو بنكًا). مكث ضيفنا في هذه المدرسة حتى نهاية الصف السادس الابتدائي. وقد استغل قوته، بوجود أشقائه، الذين يكبرونه سنًّا، ومعرفتهم بالأساتذة، بالاستحواذ على مقعد بجانب الشباك المطل على المسجد الأقصى المبارك، الأمر الذي أسهم في تعزيز علاقة ضيفنا بالمسجد الأقصى المبارك، وخاصة قبة الصخرة المشرفة.

في البيت الجديد، منذ عام 1966م، أصبح نظمي- الطفل يصل إلى المدرسة العمرية عبر باب المغاربة (باب المدينة)؛ إذ يتطلب ذلك اجتياز جزء من حارة المغاربة، خاصة المرور أمام بيوت آل أبو السعود، ودخول الحرم الشريف من باب المغاربة (باب الحرم)، كما أن العودة من المدرسة إلى البيت كانت تتطلب الذهاب إلى دكان والده أولًا، لإثبات الوجود قبل كل شيء، ولمعرفة إن كان هناك حملٌ من المواد الغذائية ينتظره، ومن ثم العودة عن طريق باب السلسلة إلى عقبة أبو مدين الغوث، واختراق حارة المغاربة من الشمال إلى الجنوب ثم الهبوط عبر وادي حلوة إلى البيت.

بعد استكمال احتلال إسرائيل للقدس عام 1967، انتفض المعلمون في القدس، ومن خلفهم أولياء أمور الطلبة، في وجه محاولات الاحتلال فرض المنهاج الإسرائيلي. إذ لم تعد العمرية عمرية، تمامًا مثل القدس، فظهرت مدرسة يهودية لتعليم الطلبة اللغة العبرية، واضطر بعض المعلمين للاستمرار في التعليم، حرصًا على الطلبة، ففرضت سلطات

الاحتلال كتابًا يحمل اسم «مدنيات إسرائيل»، قال عنه مربي الصف: «اعتبروا أنفسكم أنكم لم تستلموه، ولا داعي لإحضاره إلى المدرسة». ولم يمرّ كثير من الوقت حتى تمت استعادة المنهاج الأردني للتدريس في مدارس القدس، واستقر الأمر بضيفنا على هذا المنهاج حتى انتقل إلى مدرسة عبد الله بن الحسين لإنهاء الصفين السابع والثامن (الأول الإعدادي والثاني الإعدادي).

في عام 1970م، انتقل إلى المعهد العربي في بلدة «أبو ديس»، فأكمل الصفين التاسع (الثالث الإعدادي) -كان ينتهي بالمترك- والعاشر (الأول الثانوي)، وبعدها استقر به الحال في المدرسة الهاشمية في مدينة البيرة -شمال غرب القدس- لإكمال الصفين الثاني الثانوي والثالث الثانوي، إلا أنه لم يمضِ سوى ستة أشهر على التحاقه بالمدرسة الهاشمية، اعتقل لمدة (20) شهرًا، وبعد أن خرج من السجن أكمل المرحلة الثانوية بنجاح في امتحان الثانوية العامة، الذي تنتهي به مرحلة التمدرس، لينتقل إلى الجامعة.

2-2 التعليم الجامعي

في 31/ 03/ 1973م، اعتقل ضيفنا، ومكث في السجن حتى تشرين الثاني/ نوفمبر 1974، كما اعتقل من جديد عام 1978 ليقضي ثمانية أشهر في السجن، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الاعتقالات القصيرة. وفي عام 1975، التحق بجامعة بير زيت، ليتخصص في تاريخ الشرق الأوسط والآثار، لينال درجة البكالوريوس في هذا التخصص عام 1980م. وفي عام 1985م التحق بجامعة «توبنغن» بألمانيا، فنال منها درجة الماجستير عام 1988م، ودرجة الدكتوراه عام 1991م.

3-2 الماجستير

درس في برنامج الماجستير للدراسات الشرقية قي جامعة توبنغن/ ألمانيا، وتخصص فرعيًّا في الدراسات الإيرانية والآثار التوراتية، مما تتطلب دراسة اللغة العبرية القديمة (التوراتية)، واللغة الفارسية، وكذلك الفارسية الوسيطة (الفهلوية)، علاوة على الإلمام

باللغتين التركية والعثمانية. أما موضوع الرسالة (بالألمانية)، فقد كان: «**الأرض والإقطاع الإسلامي المبكر في فلسطين**».

4-2 الدكتوراه

ركز موضوع رسالة الدكتوراه (بالألمانية) في نفس الجامعة على الانتقال الحضاري لمدن بلاد الشام من الفترة البيزنطية إلى الفترة العربية الإسلامية.

ثالثًا- نظمي الجعبة مؤلفًا

لقد أمضى ضيفنا «الجعبة» طفولته وصباه بين جنبات القدس العتيقة، التي غرست فيه رغبة جامحة للبحث والتوثيق. وعليه، فإن «الجعبة» جعل الغالبية العظمى من إنتاجه الفكري تتركز على القدس وشؤونها وشجونها، وإن كان، في بعض الأحيان ينحو باتجاه بعض المدن -الفلسطينية- الأخرى، كالخليل، ورام الله، وبيت لحم.

سنتتبع، فيما يأتي، مؤلفات «الجعبة»، للتعريف بها والتعرف عليها، لنخرج منها بحصيلة معرفية ترسم الملامح الفكرية لضيفنا، الذي ترك على رفوف المكتبة الفلسطينية بشكل خاص، والمكتبة العربية والأجنبية على وجه العموم، ما يجب التوقف عنده بالقراءة والتحليل.

عمل نظمي الجعبة بعد تخرجه من جامعة بيرزيت مساعدًا أكاديميًّا في معهد الآثار الفلسطينية، وليعين عام 1981 مديرًا للمتحف الإسلامي في الحرم الشريف، ويستمر في ذلك حتى نهاية عام 1984، حيث غادر لاستكمال تعليمه.

فور الانتهاء من الدكتوراه عام 1991، عُيّن أستاذًا في دائرة التاريخ والآثار في جامعة بيرزيت، وساهم -مباشرة- في تأسيس رواق- مركز المعمار الشعبي، حيث أصبح مديرًا مشاركًا لمدة عقد ونصف، أشرف فيها على تسجيل التراث الثقافي المعماري في فلسطين وتوثيقه ونشره، كما أشرف على عدد كبير من مشاريع ترميم المباني التاريخية. وخلال عمله في جامعة بيرزيت شغل منصب عميد شؤون الطلبة، ورئيس دائرة التاريخ والآثار لعدة

دورات، كما شغل منصب مدير متحف جامعة بيرزيت.

لوحة (1): صورة شخصية للضيف «د. نظمي الجعبة»

1-3 نظمي الجعبة: مؤلفًا ومحررًا منفردًا: بعض من المؤلفات

هنـــاك إنجاز مهم حققـــه ضيفنا الجعبة، عندما اســـتجاب لطلب مـــن المؤرخ المقدسي المعروف «وليد الخالدي»، عام 1998، وهو تصنيف مخطوطات المكتبة الخالدية ونشر فهرسًا لها، فقام بتلك المهمة متأخرًا لبضع ســـنوات من تاريخ الطلب، بسبب انشغاله -الجعبة- في أكثر من وظيفة، وأكثر من مهمة علميّـــة. فاقتحم كل مخطوطة من مخطوطاتها، التي تحتوي حقًّا عـــلى مجموعة «مخطوطات قيمـــة»، وتمكّن عام 2005 من إعـــداد «**فهرس مخطوطات المكتبـــة الخالدية**»، بحجم (478) صفحة من القطع الكبير، الـــذي تم نشره عام 2006 من قبل مؤسســـة الفرقان للتراث الإســـلامي في لندن، وعلى نفقتها، ضمن سلسلة منشورات الفرقان/ فهارس المخطوطات الإسلامية (الجعبة، 2006)، شملت موضوعات الفهرس: العلـــوم الإســـلامية كالمصاحف الشريفة، والتفســـير، والتصوف، والمدائح، والحســـاب، والطب، والموســـيقى والسياسة وغيرها. ودونت المخطوطات باللغة العربية، التي أضحت مرجعًا مهمًّا للباحثين، في فلسطين وعلى مستوى العالم.

لوحة (2): غلاف فهرس المكتبة الخالدية بالقدس.

لوحة (3): شعار المكتبة الخالدية بالقدس على مدخلها

وفي عام 2008 صدر لضيفنا عن لجنة إعمار الخليل كتاب بعنوان «**الخليل القديمة: سحر مدينة وعمارة تاريخية**»، وقع في (256) صفحة من القطع الكبير، وهو من تأليف وتحرير «نظمي الجعبة» (الجعبة، 2008 أ)، صدر بأربع لغات: العربية، والفرنسية، والإنكليزية والإسبانية.

وفي نفس العام –2008– صدر لضيفنا دارسة– كتيب «**القدس العربية: أربعون سنة من الاحتلال الإسرائيلي**»، بحجم (89) صفحة من القطع المتوسط (الجعبة، 2008 ب)، تبين منها أن القدس ستلعب دورًا محوريًّا في تحديد مستقبل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وستكون من المعضلات الصعبة التي ستشكل محورًا أساسًا ينجح المفاوضات أو يفشلها؛ إذ إنها ارتبطت بذاكرة الأجيال المتعاقبة باعتبارها «مدينة الله»، وينظر إلى علاقتها بالسماء كطريق إلى فهم المدينة وتاريخها (الجعبة، 2008 ب، ص: 7).

في عام 2009 صدر كتاب «**دليل القدس: حضارة وتاريخ**»، كتب «الجعبة» نصوصه، يقع في (148) صفحة من القطع الكبير، وقد صدر بمناسبة القدس عاصمة للثقافة العربية

في ذلك العام، يضم صورًا ملونة، وخريطة مطوية؛ 20 سم (الجعبة، 2009 أ).

وفي عام 2009 أيضًا صدر لضيفنا «نظمي الجعبة» دراسة- كتيبًا بعنوان «**الإسكان في القدس بين مطرقة الاستيطان والإمكانات المتاحة**»، عن معهد السياسات العامة برام الله، بحجم (76) صفحة من القطع الكبير (الجعبة، 2009ب). تبين من هذه الدراسة أن القدس الشرقية تخضع للقوانين الإسرائيلية، مجتمعة، من خلال الأمر الواقع؛ إذ يواجه الفلسطينيون المقدسيون سلسلة من القوانين العنصرية، التي سنّت في كثير من الأحيان لتجعل حياتهم مستحيلة (الجعبة، 2009 ب، ص: 9).

بعد عام 2009م، هناك انقطاع من قبل ضيفنا عن التأليف -المنفرد وبالمشاركة- حتى عام 2019، الذي شهد على إصدار كتابيْن، كمؤلف منفرد، هما:

1) كتاب «**حارة اليهود وحارة المغاربة في القدس القديمة: التاريخ والمصير بين التدمير والتهويد**». الصادر عن مؤسستي الدراسات الفلسطينية والتعاون (الجعبة، 2019 أ). وقعت الدراسة في (460) صفحة من القطعِ الكبير، توزّعت عليها ثلاثة أقسام: تطرق في **القسم الأوَّلِ** إلى حارةِ اليهود، من حيث: تاريخ الحارة، خلال الفترةِ العثمانيّة (القرون 16-19)، وفترة الاحتلال البريطانيّ وصولًا إلى النَّكبة، وما تلاها خلال الحكم الأردني، ويُحلل الأملاك في هذه الحارة، ثمَّ ينتقل إلى المعالم الأثَريَّة والمباني التّاريخيّة الأساسيَّة في الحارة التي تنقسم إلى معالمِ «يهوديّة»، ومعالمِ غير يهوديّة. (الجعبة، 2019 أ، ص: 109-110).

تناول «الجعبة» في **القسم الثاني** حارة المغاربة، من حيث: تاريخها وتطوُّرها، والمباني العامّة، والمواقع الأثريَّة فيها، وصولًا إلى هدمِها وما بعد الهدم من ممارسات احتلاليَّة. وأمّا **القسم الثالث**، فقد خَصَّصهُ الباحث لتوثيق الأملاك والعَقارات في الحارات الجنوبيّة من البلدة القديمة من القدس، منها: حارة المغاربة، وحارة الشَّرف، وحارة النّبي داود، وحارة الميْدان، وحارة السِّريانِ، وغيرها.

2) كتاب «**القدس في الكتابات التاريخية الإسرائيلية**» (الجعبة، 2019 ب). يقع هذا السفر

المهم، الصادر عن «وكالة بيت مال القدس الشريف»، في (216) صفحة من القطع الكبير، توزع عليها تقديم الناشر، ومقدمة الكاتب، ومدخل نظري وتاريخي للمؤلف، ثم ناقش أربعة مواضيع: تاريخ البحث العلمي في العلوم التاريخية في فلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص، ومفهوم تاريخ القدس في الرواية الإسرائيلية، وأعمدة تاريخ القدس الخمسة (هيكل أول، وهيكل ثان، والهجرة الأولى عام 1882، وعام 1948، وعام 1967)، والمسجد الأقصى (القلعة الأخيرة). وينتهي الكتاب بملاحظات ختامية تتألف من (4) صفحات.

هدف «الجعبة» من هذه الدراسة إلى فهم «كتابة التاريخ من وجهة نظر إسرائيلية»، بفهم سياق التطور التاريخي، الذي تبلور في المنطقة، منذ حوالي عام 1831م –سنة بدء السيطرة المصرية على فلسطين التي انتهت سنة 1839م– حتى وقتنا الحاضر، ويسعى كتّاب هذا التاريخ إلى خلق هوية مشتركة لـ«أمّة تعاني من أزمة في هويتها»، أو تهدف إلى صهر مجموعات مختلفة عرقيًّا وثقافيًّا لتشكيل «أمّة جديدة» (الجعبة، 2019 ب، ص: 27–28، 145).

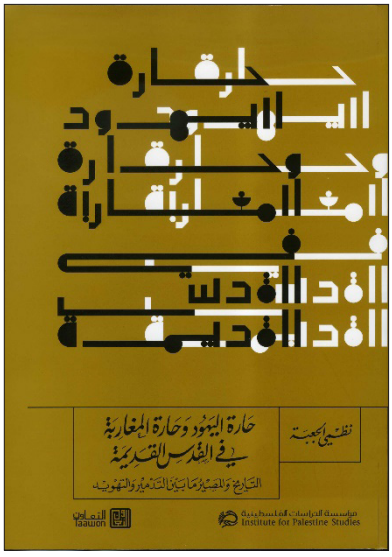

لوحة (4): غلاف كتاب «حارة اليهود وحارة المغاربة»

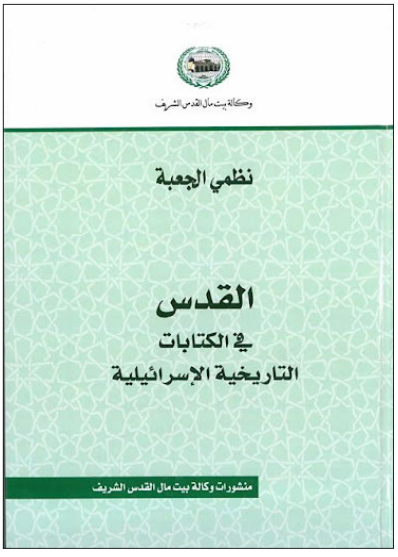

لوحة (5): غلاف كتاب «القدس في الخطابات التاريخية الإسرائيلية»

في عام 2020م؛ وهو عام كارثة كورونا العالمية، صدر لضيفنا سفرٌ مهم، عبارة عن سجل ضخم بعنوان: «**لِفتا: سجل شعب: التاريخ والتراث الثقافي والنضال**»، قام به فريق بحثي برئاسة د.نظمي الجعبة، وبمساهمة من: د.رنا بركات، والمهندس خلدون بشارة، والباحث يعقوب عودة، أصدرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية (الجعبة، 2020). وقع السجل في (360) صفحة من القطع الكبير، توزع على أربعة أقسام: جاء **القسم الأول** كدراسة د. نظمي الجعبة في التاريخ الحضاري لـ«بلدة لفتا- الزمان والمكان» (الجعبة، 2020، ص: 1-206).

وجاء **القسم الثاني** من هذا السجل بعنوان «ذاكرة الشعب أيام زمان»، تتبعته ووثقت له الباحثة د. رنا بركات (الجعبة، 2020، ص: 209-226). وشكّل **القسم الثالث** «نظرة تحليلية إلى ما تبقى من عمارة قرية لفتا المهجرة» تجلّى فيها المهندس خلدون بشارة تحت عنوان «علاليّ على وادي الشامي» (الجعبة، 2020، ص: 229-272). وفي **القسم الرابع** والأخير أبحر الباحث اللفتاوي يعقوب عودة تحت عنوان «لفتا: قصة وطن»[1] (الجعبة، 2020، ص: 279-302).

أما عام 2021م، فقد شهد على تزاحم الأنشطة والفعاليات الفكرية لضيفنا «الجعبة»، على المستويات التأليفية والبحثية، وحتى النقابية والمجتمعية. في مجال التأليف، حظينا بمؤلف مهم، وهو: دراسة- كتاب «**المغاربة في بيت المقدس**»، الصادر في الرباط عن بيت مال القدس الشريف، وهو من تأليف ضيفنا «الجعبة»، وساعده فريق الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (باسيا) (الجعبة، 2021 أ).

وقع الكتاب في طبعته الثانية في (330) صفحة من القطع الكبير، توزع عليها تقديم الدكتور محمد سالم الشرقاوي «المدير المكلف بتسيير وكالة بيت مال القدس الشريف»، وخمسة فصول. جاء تقديم د.الشرقاوي في (7) صفحات، أكّد فيها أن الوجود المغاربي في

(1) أطلق الكتاب في مجموعة من المدن الفلسطينية. وعقد الديوان الثقافي الساحوري، في بيت ساحور، ندوة حول هذا السجل، بتاريخ: 01/ 06/ 2022، حاضر فيها كل من: نظمي الجعبة ويعقوب عودة، وأدارها كاتب هذه السطور.

القــدس هو تضامن مبدئي وثابت، ممتد في الزمــان والمكان، قوامه الانتصار للحق، في ظل الحكمة والتدبّر والواقعية» (الجعبة، 2021 أ، ص: 5).

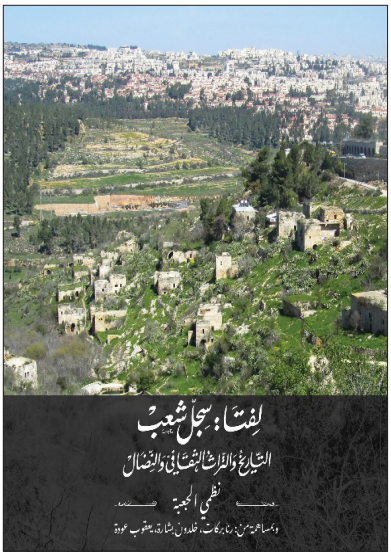

لوحة (6): غلاف كتاب «لِفتا: سجل شعب: التاريخ والتراث الثقافي والنضال»

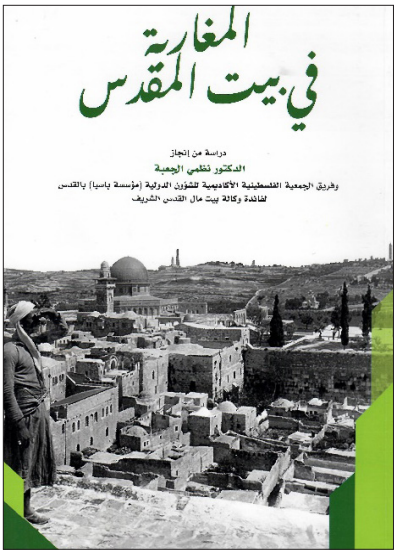

لوحة (7): غلاف كتاب «المغاربة في بيت المقدس»

أتبع الباحث «الجعبة» بخمســة فصول، تناول في **الفصل الأول** المغاربة في بيت المقدس، مــن حيث علاقتهم العلميــة ورحلاتهم، وأوقافهــم المتعددة والواســعة (داخل القدس وخارجهــا). وتنــاول في **الفصل الثاني** تراثهم المادي، لاســيما حارتهم الشــهيرة بـ«حارة المغاربة»، التي شــكلت الحاضنة لهوية المغاربة المقدســيين وثقافتهــم وتراثهم. وخصص **الفصل الثالث** للتعريف بنحو ثلاثين عائلــة مغاربية، يفاجأ القارئ بالجذور المغاربية لعدد منها، كعائلة الشهابي، وأبو غربية، وعون الله، والشريف، وغيرها.

وأردف «الجعبة» في **الفصل الرابع** باســتعراض سِــيَر (13) مغاربيًّا من أبطال المقاومة الفلســطينية، ويعزز بقائمــة من (27) من شــهداء معارك النكبة الفلســطينية من أصول مغاربيــة. ويخصص **الفصل الخامس** للحديث عن «المغاربة في القدس بعد تدمير حارتهم»، من حيث: الخصائص الديمغرافية والاجتماعيــة، والاقتصادية، وينتهي هذا الفصل بنتائج

الدراسة وتوصياتها.

كان ضيفنا قد نشر في **المجلة العربية للثقافة (الألسكو)**، في عام 2019، مقالًا بعنوان «**«كنيسة المهد في بيت لحم الترميم والتأهيل: أول موقع فلسطيني يزال عن قائمة التراث العالمي المهدد»**، عرض فيه «الجعبة» مختصرًا لمشروع طويل ومعقد لترميم كنيسة المهد. (الجعبة، 2019 هـ). وفي عام 2022 صدر لضيفنا «الجعبة» عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بتمويل من رجل الأعمال «ميشيل الصّايغ»، مجلدٌ ضخم، بعنوان «**كنيسة المهد في بيت لحم أقدم كنائس فلسطين: دراسة في العمارة والفنون والتاريخ والتراث**» (الجعبة، 2022).

يقع الكتاب في (393) صفحة من القطع الكبير (28,5 سم x 24 سم)، يتوزع عليها عشرة فصول، وملحق للترميم. يعدّ هذا الكتاب الأول باللغة العربية الذي يتناول مجمل تاريخ الكنيسة الروحي والمعماري والفني، ويتتبع مختلف المراحل التي مرت بها. فقبل مقدمة الكتاب، تجد جدولًا بأهم التواريخ والأحداث المرتبطة بكنيسة المهد.

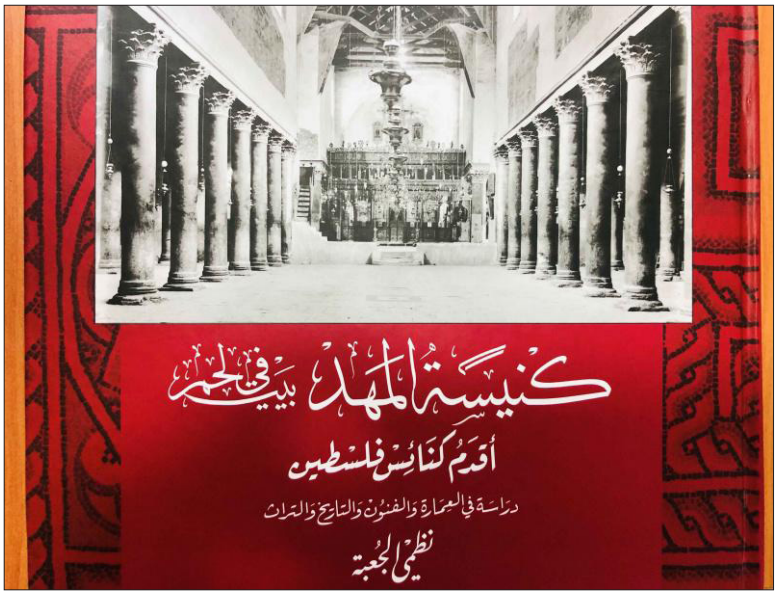

لوحة (8): غلاف كتاب «كنيسة المهد في بيت لحم أقدم كنائس فلسطين

خصص ضيفنا «الجعبة» **الفصل الأول** من كتابه هذا، للحديث عن تاريخ مدينة بيت لحم، وقصة الميلاد والنقاش التاريخي حول المغارة، التي «يعتقد» أن المسيح قد ولد فيها، في حين أن «الأناجيل لا تذكر كلمة مغارة، ولا تذكر أن مولد المسيح تم في مغارة (ينظر: الجعبة، 2022، ص: 22-23، 28). وجاء **الفصل الثاني**، لاستعراض «تاريخ البحث والتوثيق العلمي حول كنيسة المهد» (ينظر: الجعبة، 2022، ص: 34، 40). ثم يشرع في **الفصل الثالث** بالحديث عن كنيسة المهد الأولى، التي وضعت حجرها الأساس القديسة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين الكبير (339م-529م). وينتقل في **الفصل الرابع** إلى «كنيسة المهد الثانية (كنيسة جستنيان) 529م-635م»، التي تثير في النفس كثيرًا من الإعجاب والبهجة بعد دخولها، ولعلّ أهم ما يناقشه في هذا الفصل «مغارة الميلاد»؛ مستطيلة الشكل؛ طولها نحو 12 مترًا، وعرضها (3) أمتار (ينظر: الجعبة، 2022، ص: 110).

يأتي **الفصل الخامس** للحديث عن «كنيسة المهد في الفترة العربية الإسلامية المبكرة حتى سقوطها بيد الفرنجة (635م-1099م)». ثم ينتقل في **الفصل السادس** للحديث عن «كنيسة المهد في فترة الفرنجة (1099م-1187م)»، وما شهدته هذه الفترة من تدخلات مكثفة وقلب لهوية الكنيسة، ورسومات الأعمدة، وفسيفساء جدارية، تشكّل فرادة في التصاوير والرسائل. أما **الفصول السابع- التاسع** فتوزعت عليها كنيسة المهد في الفترات: الأيوبية، والمملوكية، والعثمانية، وفترة الانتداب البريطاني؛ أي الفترة الواقعة بين 1187م إلى 1947م. وفي **خاتمة الكتاب**، يكثّف ضيفنا «الجعبة» وصف كنيسة المهد، مؤكدًا أن بيت لحم، وليس غيرها، مكان ولادة المسيح عليه السلام، وأن هذه الكنيسة من أقدم كنائس العالم أجمع (الجعبة، 2022، ص: 324-326).

وينتهي الكتاب بملحق جاء بعنوان «الترميم: استرداد وهج الكنيسة»، يشكل مراجعة وعرضًا لعملية الترميم التي مرت الكنيسة بها خلال سبع سنوات؛ وهي الفترة 2013-2020 (الجعبة، 2022، ص: 4، 8، 332-333).

في عـــام 2024م، صدر عن مؤسســـة التعاون- برنامج القدس لإعـــمار البلدة القديمة لضيفنا «الجعبة» كتاب «**القدس في العصر المملوكي: تاريخ وعمارة**»، عبارة عن ثلاثة أجزاء، بحجم إجمالي (1033) صفحة من القطع الكبير (الجعبة، 2024).

قســـمت هذه الدراســـة على ســـتة عشر فصلًا، عالج **الفصل الأول** مصادر الدراســـة، وعددها (13) مصدرًا. وشـــخّص **الفصل الثاني** علاقة المماليك بالقدس ودوافعهم المختلفة من وراء الاهتمام بها، وأثر ذلك على نهضة المدينة وهويتها الحضارية. واســـتعرض **الفصل الثالث** الإدارة المملوكية بالقدس، للمســـلمين والمسيحيين. ويعالج **الفصل الرابع** التركيبة السكانية والطائفية للقدس المملوكية. وفي **الفصل الخامس** أعاد الباحث تخيل شكل القدس المملوكية، وتحديد التغيرات التي طرأت عليها وتشـــخيص مســـميات الحارات والطرقات المختلفة، ومقارنة ذلك بالواقع القائم اليوم. وفي **الفصول الســـادس- التاســـع** يتتبع ضيفنا «الجعبة»، النشاطات المملوكية المعمارية في مختلف أرجاء القدس.

أمـــا **الفصل العاشر**، الذي يطلق عليه «الجعبة» **درّة الكتاب**، فهو أطول فصول الكتاب؛ إذ يشـــكل (28%) من حجم الكتـــاب بمجلداته الثلاثة، فقد اســـتعرض مدارس القدس المملوكية، وتضمن هذا الفصل عرض 29 مدرســـة ما زالت قائمة، علاوة على استعراض عدد معتبر من المدارس والكتاتيب المندثرة. وفي **الفصول الحادي عشر- الرابع عشر**، وعلى نفس المنهج المتبع في الفصل العاشر، اســـتعرض الأربطة (الربط/ الرباطات) التي ظهرت منذ مطلع الفترة المملوكية، والترب والأضرحة لأعلام من فترة المماليك، علاوة على المقابر الضخمـــة التي لفّت القدس والتـــي دفن فيها آلاف من أعلام العصر، والمآذن والمســـاجد المملوكية التي بنيت خارج المسجد الأقصى.

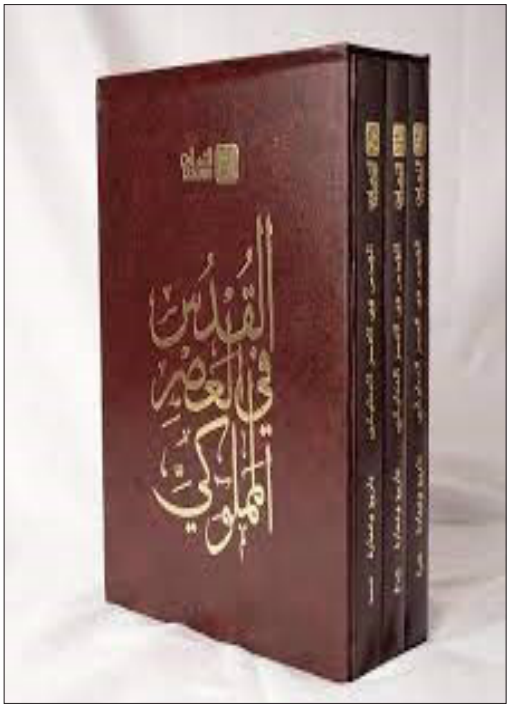

لوحة (9): صندوق يحتوي مجلدات كتاب «القدس في العصر المملوكي»

ويتخصص **الفصل الخامس عشر** بالقصر المملوكي الوحيد الذي وصلنا، وهو قصر الست طنشق المظفرية، الذي يعد المبنى السكني المملوكي الوحيد، الذي يمكن تأريخه على وجه التقريب (الجعبة، 2024، ص: 895). وبحث **الفصل السادس عشر**، وهو الأخير، في هوية العمارة المملوكية في القدس، وذلك كاستنتاج لما تم عرضه في الفصول السابقة، من مبانٍ وتدخلات معمارية مملوكية، تجاوز عددها 100 مبنى (الجعبة، 2024، ص: 912).

وينتهي الكتاب بملحقيْن، لا يمكن لأي باحث في الشأن الحضاري والمعماري للقدس الاستغناء عنهما، وهما: ملحق (1)، عبارة عن قائمة بالمباني المملوكية في القدس، تضم (122) مبنى (الجعبة، 2024، ص: 928–943). وملحق (2)، يستعرض بالتفصيل المحطات التاريخية الرئيسة في التاريخ الحضاري للقدس القديمة، وصولًا إلى الفترة الواقعة بين النكبة –1948– وطوفان الأقصى (2023)، وما تضمنته ضغطًا غير عادي لإعادة تغيير

وجــه المدينة (الجعبــة، 2024، ص: 944–1007). ومن الطبيعــي أن يتبع ذلك كله قائمة بمصادر هذا الكتاب ومراجعه، التي تجاوزت الخمســمائة (نصفها باللغة العربية والنصف الآخر بالإنكليزية).

2-3 نظمي الجعبة: مؤلفًا ومحررًا مشاركًا: بعض المؤلفات

لقد كثرت الأنشطة التأليفية والتحريرية لضيفنا، وتعددت، بمشاركة آخرين، ففي عام 1999، أصدر ضيفنا «الجعبة»، بالشراكة مع الباحث المقدسي «يوسف النتشة» كتاب «كنوز القدس المعمارية»، الــذي يقع في (...) صفحة، وقد صدر عــن وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية، باللغتين العربية والإنكليزية (الجعبة والنتشة، 1999).

في عام 2002 تزاحمت أنشــطة المشــاركة في التأليف و/ أو التحريــر لضيفنا «الجعبة»، وعددها خمســة مؤلفات، هي: 1) قام على تحرير كتاب «المشهد الحضاري في أرطاس– برك سليمان وتزويد القدس بالمياه من الفترة الرومانية حتى الوقت الحاضر»، وهو رقم (3) ضمن سلسلة «رواق في تاريخ العمارة في فلسطين»، قام عليها «مركز المعمار الشعبي– رواق»، وقد وقع الكتــاب في (112) صفحة من القطع الكبير، وهو من تأليف الباحث «جمال برغوث» (برغوث، 2002). 2) وأما رقم (4) من نفس السلسلة، فقد قام ضيفنا بتأليف كتاب: «رام الله: عمارة وتاريخ» بالشراكة مع الباحث «خلدون بشــارة» (الجعبة وبشــارة، 2002). 3) وضمن نفس السياق التراثي والمعماري، أتبع ضيفنا،

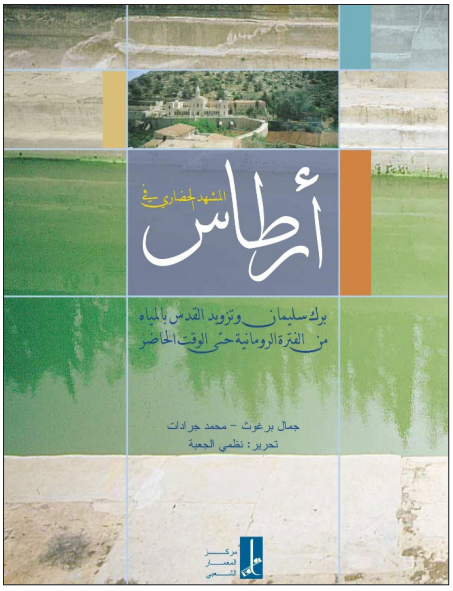

لوحة (10): غلاف كتاب المشهد الحضاري في أرطاس

في نفس العام –2002– بكتابين بعنوان «**التراث الثقافي في فلسطين**»[1]؛ الأول في العمارة، والثاني في **الآثار**[2]. 4) كما صدر في عام 2002 عن مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي المركز الثقافي في أبو ظبي كتاب بعنوان «**القدس في صور**: 186–1960»، كتب نصوصه ضيفنا «نظمي الجعبة»، وهو من إعداد وإخراج فني ناتاشا المعاني، والتصوير المركزي (وفا) جمعية الدراسات العربية، وقد وقع الكتاب في (118) صفحة من القطع الكبير. وقد اجتذبت غالبية الصور قبة الصخرة المشرفة ومباني الحرم القدسي وكنيسة القيامة (الجعبة، 2002 أ).

في حين أن عام 2003 لم يشهد على أي مؤلفات لضيفنا، منفردة أو بالمشاركة، فإنه كان في عام 2004 مؤلفًا مشاركًا في كتاب باللغة الإنكليزية عنوانه «Pilgrimage, Science and Sufism. Islamic Art in the West Bank and Gaza»، عن «متحف بلا حدود في فيينا» (Natsheh, et al; Jubeh, 2007b)، وصدر في عام (2005) بالعربية، عن مؤسسة الدراسات

(1) يُنظر أيضًا: Jubeh, 2009c.

(2) ينظر: Jubeh, 2006b.

الفلسطينية بالقدس، بعنوان «**مدينة الحجاج والأعيان والمحاشي: دراسات في تاريخ القدس الاجتماعي والثقافي**»، يقع في (221) صفحة من القطع الكبير، تساءل فيه الباحث يوسف النتشة: هل صمم المعماري سنان باب العمود؟ وكتب فيه «الجعبة» بفصل بعنوان «**بين باب العامود وباب الخليل صراع الأبواب على الحداثة المقدسية**» (الجعبة، 2005).

وفي عام 2006، كان ضيفنا محررًا ومؤلفًا مشاركًا في «**سجل رواق للعمارة التاريخية في فلسطين**»؛ وهو مشروع بإدارة نظمي الجعبة وسعاد العامري، عبارة عن سجل وطني للمواقع التاريخية في فلسطين، شارك في عدد كبير من الباحثين (مجموعة مؤلفين، 2007).

في عام 2008، شارك ضيفنا «الجعبة» في مؤتمر المصادر الأرشيفية والتاريخ الاجتماعي في فلسطين بفصل بعنوان «**سجل رواق للمباني التاريخية، واستعمالاته لرصد تاريخ القرى المدمرة، العمارة وثيقة تاريخية**»، قامت مؤسسة الدراسات الفلسطينية بنشره في طبعتين (2009 و2011)، تحت عنوان «**أوراق عائلية: دراسات في التاريخ الاجتماعي المعاصر لفلسطين**» (الجعبة، 2009 ج).

في عام 2010م، أصدرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتابًا- مجلدًا عبارة عن وقائع مؤتمر «**القدس تاريخ المستقبل: دراسات في حاضر وماضي مدينة القدس**»، بدعم من مؤسسة التعاون، وقع في (532) صفحة من القطع الكبير، شارك فيه ضيفنا «الجعبة» بفصل بعنوان «القدس بين الاستيطان والحفريات» (الجعبة، 2010).

توصل «الجعبة» في هذا الفصل إلى أن هناك هجمة استيطانية تتركز في البلدة القديمة والمنطقة المحيطة بها، وذلك في محاولة لحسم الوضع على الأرض -من طرف واحد- من خلال: الحفريات، والاستيطان، وهدم المنازل في المناطق المستهدفة استيطانيًّا (الجعبة، 2010، ص: 35؛ الجعبة، 2009-2010، ص: 17-18).

في عام 2018م، شارك ضيفنا «الجعبة» في كتاب صدر باللغة الإنكليزية ببرلين[1]، بفصل

(1) عنوان الكتاب:

Reclaiming the Past for the Future: Oral History, Craft, and Archaeology: Adel Yahya in memoriam

ترجمة عنوانه «**التراث الثقافي في فلسطين: التحديات والفرص**» (Jubeh, 2018)[1]، وفي عام 2019م شارك في كتاب باللغة الإنكليزية ترجمة عنوانه «القدس: الأبعاد الدينية والوطنية والدولية»، بفصل، بحجم (50) صفحة، ترجمة عنوانه «**الأماكن المقدسة في القدس**» (Jubeh, 2019c).

في عام 2021م، أصدرت وكالة بيت مال القدس «أوراق ندوات علمية متخصصة» في كتاب، بعنوان «القدس القديمة: جواهر معمارية عالمية»، بحجم (241) صفحة من القطع الكبير، شارك فيه ضيفنا بفصل بعنوان «**أصول العمارة والبنيان في بيت المقدس بين صورة الماضي وحاجيات الحاضر والمستقبل**»، شكّل نصف حجم مجموع المشاركات في هذا الكتاب (الجعبة، 2021 ج). اتضح من هذا الفصل أنه بسبب مركزية القدس لدى الديانات السماوية، تركت كل ديانة وحضارة مرت على المدينة عمائر تظاهرت عبرها بأفضل ما لديها، لذلك اختزنت القدس القديمة بين أسوارها التاريخية سلسلة كبيرة من العمائر التاريخية المميزة (الجعبة، 2021 ج، ص: 118).

رابعًا- نظمي الجعبة كاتبًا وباحثًا

بمتابعة الأبحاث والدراسات التي أجراها ضيفنا «الجعبة»، وجدنا أن أول مقال له كان باللغة الإنكليزية بالشراكة مع (Marsia Escribano)، كان في عام 1981، ترجمة عنوانه «**الهجرة والتغير في قرى الضفة الغربية: حالة قرية دير دبوان**» (Jubeh, 1981).. وبعد هذا المقال بمدة طويلة «نسبيًّا»، وهي المدة التي تخللها السفر إلى ألمانيا، لنيل الماجستير والدكتوراه، نجد أنه عاد وانطلق في النشر في مجلات مختلفة، وجدنا أن ثلثيها في مجلات «مؤسسة الدراسات الفلسطينية».

وسنتتبع في هذا الجانب الإنتاج البحثي لضيفنا، باللغات: العربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية، باستثناء المقالات المنشورة في الصحف.

(1) يُنظر أيضًا: Jubeh, 2010؛ Jubeh, 2006a؛ Jubeh, 2008.

1-4 نظمي الجعبة: يتتبع الحفريات والمشروع الاستعماري الاستيطاني

يعيد ضيفنا «الجعبة» جذور المأساة التي تمر بها المدينة وسكانها إلى «وعد بلفور»، من خلال مقاله بعنوان «مئة عام على إعلان بلفور: القدس في المخطط الحضري البريطاني، 1919»، إذ توصل إلى أن مخططات تغيير معالم القدس لم تولد مع الاحتلال الإسرائيلي للجزء الغربي منها في سنة 1948، ولا بعد هزيمة 5 حزيران/ يونيو 1967 واستيلاء إسرائيل على كل فلسطين التاريخية، وإنما تعود أساسًا إلى زمن الاحتلال البريطاني، ومنها مشروع المخطِّط الحضري باتريك غدز (Patrick Geddes) إلى جانب مخططات حضرية بريطانية أخرى، وضعت لتدعيم الدولة اليهودية وفقًا لما تضمنه إعلان بلفور، ولإزالة الطابع الفلسطيني التاريخي للقدس (الجعبة، 2019 و؛ Jubeh, 2019d).

وهناك عدد من الأبحاث لضيفنا «الجعبة»، ناقش فيها المشروع الاستيطاني الاستعماري من مختلف الجوانب: ففي عاميّ 2001 و2002 كتب باللغتين العربية والإنكليزية عن «**تاريخ الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة في القدس**» مبينًا ثلاث مراحل لتطور الاستيطان اليهودي فيها، منذ احتلالها سنة 1967، واستعرض المجموعات والحركات الاستيطانية العاملة في المدينة، وكذلك أسلوب السيطرة على عقاراتها (الجعبة، 2002ب؛ Jubeh, 2001a). وأعيد نشر نفس المقال في مجلة «حوليات القدس» بالعربية في عام 2003 (الجعبة، 2003 أ).

كما نشر «الجعبة» في عام 2003 مقالًا بعنوان «**الاستيطان الإسرائيلي في منطقة القدس**»، تناول فيه المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في القدس ومحيطها، الذي استهدف عزل القدس عن الضفة الغربية بأطواق من المستعمرات وطريق دائرية وجدار «أمني»، وبالتالي القضاء على إمكان إيجاد حل لمعضلة القدس (الجعبة، 2003 ب).

وبعد نحو سبع سنوات، استطرد ضيفنا «الجعبة» للكتابة في هذا الموضوع، فنشر في حوليات القدس في عددها الصادر (ربيع 2009–2010) مقالًا بعنوان «**القدس بين الاستيطان والحفريات**»، تمت مناقشته أعلاه في وقائع مؤتمر «القدس تاريخ المستقبل»

(الجعبة، 2009–2010).

وفي عـــام 2012، نشر «الجعبة» مقالًا بعنوان «**الاســـتيطان الكولونيالي في الضفة الغربية والقدس: قراءة في أبعاد وأشـــكال الســـيطرة عـــلى الأرض**»، خلص فيـــه إلى أن المجتمع الإسرائيلي ذهب في اتجاه اليمين، وأن الاستيطان يبقى الهم الأساسي للفلسطينيين، وسيؤدي دورًا أساســـيًّا في تحديد شكل الحل السياسي، هذا إذا لم تطرأ تغيرات سياسية تؤدي إلى قلب المعادلات المطروحة كافة (الجعبة، 2012 أ).

وفي عام 2015؛ وهو العام الذي شـــهد على هبّة القدس، نشر مقالًا بعنوان «اســـتيطان القدس: تنفيذ خطط قديمة» بيّن فيه أن المشـــاريع ليست مستحدثة، فالاحتلال يعمل على تهويد المدينة بشـــكل شمولي، وضمن مخطط مســـبق وضعته الأجهزة الإسرائيلية المتعددة، ومن ضمنها بلدية الاحتلال (الجعبة، 2015 أ).

وغير بعيد عن هذا السياق، أردف «الجعبة» في عام 2015 أيضًا بدراسة بعنوان «**القدس في الإســـتراتيجية الإسرائيلية**» تتبع فيها العناصر الأساســـية التي شـــكلت الإســـتراتيجية الإسرائيلية تجاه القدس، أهمها: «إعادة بناء الدولـــة اليهودية وعاصمتها القدس»، وانتزاع اعتراف دول العالم بضمانة دولية مؤسســـة على القانون الدولي، ومواثيق مؤسسات الشرعية الدولية القائمة آنذاك (الجعبة، 2015 ب).

وفي عام 2016، خصص ضيفنا «الجعبة» دراســـة حول المسجد الأقصى المبارك، بعنوان «**المســـجد الأقصى: تجليات الصراع والســـيطرة**»، وقد جاءت في بـــاب «وقائع القدس» في العدد (105) من مجلة الدراســـات الفلســـطينية. وتم نشر نفس الدراسة باللغة الإنكليزية أيضًا (Jubeh, 2016a). لقد وضعتنا هذه الدراسة أمام إستراتيجية مهمة مفادها أن مخطط السيطرة على المســـجد الأقصى بدأ فعلًا، بعد احتلال القدس في سنة 1967، وأن الخطوات الإسرائيليـــة (التالية) ما هي إلا (حلقات) في سلســـلة طويلة من الإجـــراءات الهادفة إلى الســـيطرة على المســـجد. وخلص الباحث إلى أن مركزية المسجد الأقصى غير كافية لفهم ما آلت (وتؤول) إليه الأمور؛ فالقدس المشـــتعلة، بكل معالمها، تكشف عن نظام عنصري بنى

أدواته منذ استكمال احتلال المدينة عام 1967 (بتصرف: الجعبة، 2016)[1].

وفي عـــام 2019 ربط ضيفنا بين الحفريات الإسرائيليـــة في القدس منذ عام 1967 وكل من: الرواية التوراتية والاستيطان، من خلال مقالة في مجلة قضايا إسرائيلية، باللغتين العربية والإنكليزية، بعنوان «**الحفريـــات الإسرائيلية في القدس منذ العام 1967: من مصنع الرواية التوراتية إلى مصنع الاســـتيطان**». ومما جاء في خاتمة هذه المقالة: مرت أكثر من خمســـة عقود على احتلالها وما زال مظهرها (هويتها) الأســـاس عربية، مما سرع المشروعات الإسرائيلية المختلفة لتغيير مشهد المدينة، وإكسابه هوية مغايرة، إن لم تكن يهودية إسرائيلية، فعربية أقل (الجعبة، 2019 ج؛ Jubeh, 2019a).

وفي عام 2021، تتبع «الجعبة» تدشـــين إسرائيل، بحضور أمريكي، لنفق سمّوه تضليلًا «درب الحجـــاج»، ونشر مقالًا بعنوان «**تحويل مجاري القدس الرومانية إلى «درب الحجاج»: مســـعى يميني صهيوني وإفنجيلي جديد لتزوير التاريخ**» (الجعبة، 2021 د)، بيّن فيه أن حفر هذا النفق يشكل جزءًا من إستراتيجيا سلطة الآثار، لتعزيز الرواية التوراتية لتاريخ القدس من منظور إسرائيلي، وبغلاف علميّ» (الجعبة، 2021 د، ص: 58-59).

4-2 نظمي الجعبة: يسلط الضوء على صمود المقدسيين وبقائهم -نماذج مختارة-

نـــشر «الجعبة» في عـــام 1996م مقالًا بالألمانيـــة ترجمة عنوانه «القدس: بيت الشـــعب الفلسطيني» (Jubeh, 1996a)، ومقال آخر بعنوان «Jerusalem Aelter als 3000 Jahre» (Jubeh, 1996b). ونشر في عام 2000 مقالًا باللغة الإنكليزية، ترجمة عنوانه «**أهمية القدس: وجهة نظر إسلامية**» (Jubeh, 2000a)، ومقال آخر بالألمانية، ترجمة عنوانه «**تاريخ القدس الإســـلامية**» (Jubeh, 2000b). وبنظرة فاحصة ومتمعنة لما يجري في القدس ومحيطها، وإلى جانب متابعته لما يقوم بـــه الاحتلال الإسرائيلي من إجراءات تهويدية، رصد ضيفنا «الجعبة -بعين صقر- تلك المشـــاهد والصور البطولية التي سطرها المقدسيون في مواجهة الهجمات الاحتلالية المختلفة على الهوية العربية والإسلامية لمدينتهم.

(1) يُنظر أيضًا: Jubeh, 2010.

ففي عام 2012 بحث ضيفنا «الجعبة» أوضاع القدس، وما يحدث فيها من تطورات يومية، عندما استعرض بعض المشاهد من حياة المدينة، وهي أربعة عشر مشهدًا، ويختم «الجعبة بـ«المشهد الشامل»، الذي يعني أن القدس بقدر ما هي جوهر قضية فلسطين، هي لبّ الصراع العربي الإسرائيلي، وهي بالتأكيد قضية دولية بامتياز، وإن كل هذه المعادلات ستأخذ دورها في تشكيل مستقبل المدينة» (الجعبة، 2012 ب، ص: 24-25).

وفي عام 2014، نشر «الجعبة» مقالًا بعنوان «**القدس: خمسة عقود من القهر والتهميش: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للحراك المقدسي**»، ونشر تحت نفس العنوان باللغة الإنكليزية في كتاب ««The Other Jerusalem: Rethinking the History of the Sacred City» (Jubeh, 2015)، ناقش فيه وضع القدس -منذ عام 1967- تحت عدد من العناوين، منها: الإلحاق والتهميش الاقتصادي، والاستيطان والسيطرة على الأرض... الخ. (الجعبة، 2014).

لقد توصل الباحث -الجعبة- في هذا المقال إلى أنه، بالرغم من كل أدوات الطرد التي مارسها الاحتلال في القدس للتخلص من أكبر عدد من الفلسطينيين، فإن نسبتهم فيما يسمى «القدس الموحدة» تقترب من 40% بعد أن كانوا لا يشكلون 20% سنة 1967م. إن هذه المسألة ستكون من العوامل المهمة في تقرير مستقبل المدينة (الجعبة، 2014).

في عام 2017، وبمناسبة مرور نصف قرن على استكمال احتلال القدس، نشر «الجعبة» مقالًا بعنوان «**القدس: خمسون عامًا من الاحتلال**» (الجعبة، 2017 أ)، ومقال آخر بالإنكليزية -بنفس العنوان- (Jubeh, 2017)، خلص فيه الكاتب إلى أن الشطر الشرقي من القدس يواجه في ذكرى مرور نصف قرن على احتلالها تحديات جسامًا، لكن سكان المدينة استطاعوا الصمود أمامها، وحافظوا بشكل معقول وضمن الإمكانات المتاحة على وجودهم (الجعبة، 2017 أ، ص: 155).

عندما أعلن الرئيس الأمريكي في أواخر عام 2017، أن القدس عاصمة لإسرائيل، كتب «الجعبة مقالًا بعنوان «**القدس في عين العاصفة: بين انتفاضة الأقصى وقرار ترامب**» (الجعبة، 2018 أ)، استذكر فيه «الجعبة» تجربة تموز/ يوليو 2017 عندما قاوم المقدسيون

مخرز الاحتلال وأجبروه على تفكيك البوابـات الإلكترونية والكاميرات التي وضعها على بوابات المسـجد الأقصى، مؤكدًا على دورهم في تقرير مستقبل المدينة أيضًا (الجعبة، 2018 أ، ص: 46).

في عام 2021، وفي خضم الأحداث التي شهدها **حي الشيخ جراح المقدسي**، كان لضيفنا مساهمة في ملف «فلسطين تنتفض»، الذي أعدته مجلة الدراسات الفلسطينية، بعنوان «**حي الشيخ جراح ومعركة البقاء**»، ونفس المقال باللغة الإنكليزية في «Jerusalem Quarterly»، سـلّط فيهما الضوء على هذا الحيّ القادم من عمق التاريـخ والحضارة، وصولًا إلى القضية التي أثارت الرأي العام الفلسـطيني والعربي والعالمي، في عـام 2021، والمتعلقة بمحاولة المجموعات الاستيطانية الاستيلاء على (28) وحدة سكنية كانت عائلات مقدسية قد قطنتها وفق اتفاق بين الحكومة الأردنية والأونروا والسـكان في عام 1956، وتوصل «الجعبة» إلى نتيجة مهمـة مفادها «أصبح العالم أكثر انفتاحًا على نقاش مسـألة عدم ائتمان إسرائيل على إدارة أكثر مدن العالم قدسية» (الجعبة، 2021 ب؛ Jubeh, 2021a).

وفي عام 2023، أصدر «الجعبة» دراسة محكمة بعنوان «**سلوان: إرادة صمود في مواجهة سياسـة السلب**»، اسـتعرض فيها مكونات (أحياء) سـلوان، وما تتعرض له من هجمات اسـتيطانية، ويتعمق في وصف كل حي على حدة، معتمدًا على ذكرياته الغنية عن سـلوان. وخلص «الجعبة» إلى أن حركة الاسـتيطان في سـلوان، المدعومة بقـدرات مالية ضخمة، يقابلها التحدي الفلسطيني دفاعًا عن العقارات، وحركة جماهيرية مشبعة بالوعي بالألاعيب «القانونية» الإسرائيلية كافة (الجعبة، 2023؛ Jubeh, 2023).

3-4 القدس في فكر «نظمي الجعبة»

لا نكاد نقرأ عنوانًا لكتاب من الكتب التي ألفها أو حررها ضيفنا –منفردًا أو بالشراكة–، أو لمقال له، أو لفصل شـارك به في كتاب، إلا ونجد القدس حاضرة فيه، مباشرة أو برمزية ما. ففي عام 2009 نشر ضيفنا «الجعبة» مقالًا في حوليات القدس، بعنوان «القدس عاصمة للثقافة العربية بين الخطاب السياسي وخطاب الحضارة» (الجعبة، 2009 د)، مما جاء فيه:

تربعت القدس على عرش الثقافة الفلسـطينية لعقود طويلة (...) وقد انتصرت في هذا

الســياق، لتملكها عناصر ثقافية تؤهلها ليس فقط لأن تكون عاصمة ثقافية فلســطينية، بل حتى عربية وعالمية. فالقدس مرتبطة وجدانيًّا بأكثر من نصف سكان الكرة الأرضية، وبهذا لا يمكــن لأي مدينة أن تنازعهــا، وإن نجحت فذلك إلى حين تفرق الغيوم فوق ســمائها (الجعبة، 2009 د، ص: 9).

وفي عام 2011، ناقش «الجعبة» المشهد الثقافي المقدسي في دراسة بعنوان «**القدس القديمة ومحيطها: الانقلاب على المشهد الثقافي وتهويده**» (الجعبة، 2011). حذّر «الجعبة في هذه المقالة من النتائج المتراكمة الناجمة عن فرض إسرائيل «حقائق» يومية على الأرض الفلسطينية، من أجل حســم الصراع بشأن المشهد البصري للمدينة، وكذلك مشهدها الثقافي، وتغيير الهوية العربية التي بقيت عربية حتى الآن (palestine-studies.org /ar /node /37833).

وفي عام 2017م؛ وهو عام اســتكمال نصف قرن على احتلال الشطر الشرقي من المدينة، وفي ملف «حزيران بلا قتال»، الذي قامت على إعداده مجلة الدراســات الفلسطينية، شارك ضيفنا «الجعبة» بمقال بعنوان «**مقتطفات من يوميات فتى مقدسي**»؛ يستذكر فيه اللحظات الأولى لاحتــلال المدينة في أوائل حزيران 1967م، وما تركتــه في ذات أطفال تلك اللحظة -الجعبــة أحدهم بعمر 12 عامًــا- وتركت ندبًا مؤلمة وموجعة في نفوســهم الغضّة الطرية (الجعبة، 2017ب).

ومن طريف ما كتبه ضيفنا «الجعبة» قصة «**الشيخ حسن اللبدي**»؛ وهو الرجل الذي واجه الشرطة البريطانية، في بدايــة 1939م، حينما منع الشرطة والجيش البريطاني من الدخول إلى المسجد الأقصى، فاستلّ -اللبدي- خنجره وطعن الضابط في مقتل، فحكم عليه بالإعدام، فتحوّل الحكم إلى المؤبد، وأودع في ســجن عكا. وفي عام 1982م تمكنت عائلته من التعرف عليه في مستشــفى الأمراض العقلية بدير ياســين، فأخرجه أقاربه من المستشفى، وتم نقله إلى عمان، عند ابنه «غازي». وبعد ثلاثة أشــهر فارق الشــيخ اللبدي الحياة، فرحل حاملًا معه روايات ثمينة عن مأساتنا (الجعبة، 2008؛ الجعبة 2007). وبالتزامن، نشر نفس المقال باللغة الإنكليزية (Jubeh, 2007a).

وفي عام 2020، نــشر ضيفنا «الجعبة» مقالًا باللغة الإنكليزية، بمثابة تأبين لابن القدس

«ألبرت أغازاريان»؛ المؤرخ والخبير في العلاقات العامة، الذي كان مصدرًا مهمًّا للمعلومات عن فلسطين والقدس (Jubeh, 2020a).

4-4 معالم القدس في كتابات «نظمي الجعبة»

لقد جاءت الإنجازات الفكرية لضيفنا «الجعبة» حول القدس وتفاصيل شؤونها وشجونها، في شتى المجالات، ومنها معالم المدينة التي عاشها وعايشها منذ نعومة أظفاره.

ففي عام 2003م نشر ضيفنا «الجعبة» مقالًا باللغة الإنكليزية ترجمة عنوانه «باب المغاربة: مسمار جحا في الحرم الشريف» (Jubeh, 2003a).

في عام 2012، أسهم بفصل بعنوان «**أسوار القدس بين الأصالة العثمانية والتشويه الإسرائيلي**» (الجعبة، 2012 ج). وفي عام 2015، نشر في مجلة اللقاء، بحثًا بعنوان «**متاحف القدس: التاريخ العربي بين الإهمال وتحدي الرواية**»، استعرض فيه تسعة متاحف في القدس (الجعبة، 2015 ج).

في عام 2009م، نشر ضيفنا «الجعبة» مقالًا باللغة الإنكليزية ترجمة عنوانه «**العمارة كمصدر للتوثيق التاريخي**» (Jubeh, 2009a). وفي عام 2018 شارك ضيفنا في مؤتمر «الوقف الإسلامي في القدس»، بورقة بعنوان «**دور الوثائق الوقفية في استجلاء التركيبة الحضرية والمعمارية لمدينة القدس: المدرسة التنكزية كحالة**»، أفاد فيها أن الوثائق تساهم في تتبع العقارات ليس فقط من باب انتقال الملكيات، بل أيضًا ما طرأ عليها من أعمال ترميم وصيانة وإضافات واستخدام. كما يمكن عبر الوثائق الوقفية تحديد مراكز تجمع الطوائف والمجموعات الأثنية المختلفة في المدينة، وبالتالي أيضًا مكانتها وطبيعة الحياة التي كانت تعيشها (الجعبة، 2018 ب).

في عام 2019، نشر «الجعبة» مقالًا بعنوان «**مقبرة باب الرحمة**»، وآخر بالإنكليزية ترجمته «**مقبرة باب الرحمة.. الاعتداءات الإسرائيلية مستمرة بلا هوادة**»- استعرض فيهما مقبرتَي ماميلا، وباب الساهرة، ثم توقّف بالشرح والتحليل عند مقبرة باب الرحمة التي يُطلق على جزئها الشمالي «المقبرة اليوسفية»، والجزء الجنوبي يحمل اسم «**مقبرة باب الرحمة**». وتتبع «الجعبة» الاعتداءات المتكررة من قبل الاحتلال على هذه المقبرة، بهدف

السيطرة وتحجيم الوجود الفلسطيني في المدينة، وزيادة الرموز الإسرائيلية واليهودية، لعـــل ذلك يقنع الإسرائيليين ثم يقنع العالم بأن القـــدس هي مدينة إسرائيلية (الجعبة، 2019 د Jubeh, 2019b).

في عام 2020م، صـــدر لضيفنا «الجعبة» مقال باللغة الإنكليزية، ســـلّط فيه الضوء على دور منظمـــة الأمم المتحـــدة للتربية والعلـــم والثقافة (اليونســـكو) في الحفاظ على التراث الثقـــافي والطبيعي في مدينة القدس (Jubeh, 2020b). وفي عام 2021 صدر له مقال باللغة الإنكليزية ترجمته «**طريق باب السلسلة: صورة لسوق المدينة القديمة**» (Jubeh, 2021b).

أضـــف إلى ذلك مقالته المنشـــورة باللغة الألمانية، ترجمة عنوانهـــا «**متحف الذاكرة بعين سينيا: مثال على الحفاظ على الآثار في فلسطين**» (Jubeh, 2003b).

خامسًا: التعليم الجامعي: تجربة جعلته حيًّا في نفوس الأجيال القادمة

لقـــد قيل الكثير عـــن المعلم والتعليم، وكل مـــا قيل ينطبق على ضيفنـــا «الجعبة» الذي عمـــل في التعليم الجامعي لنحو أربعين عامًا، درّس فيها مســـاقات: تاريخ فلســـطين، آثار فلسطين الإســـلامية، التاريخ الأموي، تاريخ القدس، التراث الثقافي، مصر وبلاد الشام في صدر الإســـلام، التاريخ الحضاري لفلسطين، تاريخ العمارة في فلسطين، الفرق الإسلامية، الحضارة العربية الإسلامية.

وتـــوج التعليم الجامعي بـــالإشراف على عديد من رســـائل الماجســـتير، التي تنوعت موضوعاتها منها، مثل:

1) ناجح بكيرات. **مســـاجد يافا: جامع حســـن بيك وجامع يافا الكبير: دراســـة أثرية ومعمارية**. القدس: جامعة القدس، 2000.

2) بكر زعرور. **الحجاب في التاريخ الإسلامي المبكر وعلاقته بالصورة النمطية المعاصرة للمرأة المسلمة**. (بيرزيت: جامعة بيرزيت، 2017).

3) جاد أبو سعد. **أثر حضارة بلاد الشام على أديان العرب قبل الإسلام**. بيرزيت: جامعة بيرزيت، 2013.

سادسًا: العمل السياسي: تجربة المفاوضات

نظرًا لما امتلكه «الجعبة» من دراية ومعرفة عميقة بالقدس وشؤونها وشجونها وقضاياها، وما يتعلق بتفاصيل الصراع القائم مع الاحتلال حول عناصر هويتها ذات الأبعاد التاريخية والحضارية والعمرانية والسكانية كافة، فإنه من الطبيعي أن يتكئ عليه المرحوم فيصل الحسيني، ومن ثم المرحوم ياسر عرفات، ليكون عضوًا فاعلًا ومستشارًا لشؤون القدس في المفاوضات الفلسطينية- الإسرائيلية، التي كان ملف القدس أكثرها تعقيدًا.

وعليه، نجد أن اسم ضيفنا «الجعبة» قد تكرر في عدد من الجولات التفاوضية في مفاوضات واشنطن عقب مؤتمر مدريد. لكن، بتوقيع تفاهمات أوسلو التي عارضها، ابتعد عن ملف المفاوضات.

سابعًا: أنشطة أخرى، وأخرى لم تكتمل

لم يقتصر الجهد البحثي لضيفنا «الجعبة» على القدس وآثارها، وتراثها، ومعالمها، وإنما كان له صولات -بحثية- في قضايا تراثية ومعمارية مختلفة -تم ذكرها أعلاه- وقضايا سياسية ووطنية. في عام 1993م شارك بفصل باللغتين الألمانية والإنكليزية، ترجمة عنوانه «**أنماط استيطان جنوب بلاد الشام- الشام في القرن العشرين**» (Jubeh, 1993). وفي عام 1997م نشر مقالًا باللغة الإنكليزية، ترجمة عنوانه «**تأثير السياسة على علم الآثار**»، عبارة عن فصل في كتاب «Jerusalem What Makes for Peace» (Jubeh, 2002a).

وفي عام 2002م، نشر مقالًا باللغة الإنكليزية، ترجمة عنوانه «**مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ومفاوضات الوضع النهائي**: مراجعة للمواقف» (Jubeh, 2002a). ومقال آخر، ليس ببعيد عن القدس، نشر في نفس العام -2002- باللغة الإنكليزية بعنوان ترجمته «**عزل القدس العربية**» (Jubeh, 2002b). وفي عام 2001م، كان لضيفنا فصل في كتاب باللغة الألمانية، ترجمة عنوانه «**بناء المجتمع المدني الفلسطيني- بيان المشكلة**» (Jubeh, 2001b).

من جانب آخر، كان لمدينة الخليل نصيب في الجهد البحثي لضيفنا «الجعبة»، مثل: في عام 1998م، نشر مقالًا باللغة الألمانية، ترجمة عنوانه «**الحياة في الخليل والعيش في مدينة**

مقســـمة» (Jubeh, 1998). وفي عام 1999م، نشر مقالًا بالألمانية، ترجمة عنوانه «**الخليل في ملف الآثار**» (Jubeh, 1999).

رغم هذا الإنتاج البحثي والفكري المكثّف، والمتعدد الأبعاد والأشــكال، والأنواع، إلا أن ضيفنا «د.نظمي الجعبة» يخطط لإصدار كتابيْن باللغة العربية، هما:

1. عمارة العالم: التطور المعماري والحضاري للقدس القديمة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
2. قصر هشام: التاريخ الحضاري لفلسطين الأموية (العمارة المدنية)، 2024–2025.

ثامنًا: حوار مباشــر مع ضيفنــا الباحث والمــؤرخ والمؤلّف والاثريّ والمرمّم المقدسيّ «د.نظمي الجعبة»

كل مــن يعــرف ضيفنا العزيــز «د. نظمي الجعبة» عــن قرب يجده طموحًــا، معطاءً، يمازحــك بلباقة، وتواضع جمّ، وفي المحاضرات يبحر في الشرح والتحليل، وسرد البيانات والمعلومات، بسلاســة وتتابع، يجعلك تسلط النظر والسمع تجاهه؛ لتغرف منه ما استطعت من المعرفة، والمعلومات الدقيقة.

بناء على المتابعات أعلاه، نجد أننا أمام شــخص مقــدسي متعدد الأبعاد، صاحب فكر ثاقــب، مؤمن بعروبة المدينة وإســلاميتها، مدرك لما يجري حولــه في القدس من محاولات تهويد من جانب، ومن مشاهد صمود وبطولة مقدسية من الجانب الآخر. لذلك، لا يمكننا مغادرة هذا المقال قبل التوجه بعدد من الأسئلة، التي نأمل أن ننجح في أن تكون «مجسّات» دقيقة قادرة على سبر غور ضيفنا، الذي يتمتع بالصفات أعلاه.

الســؤال الأول: يتضح من ســيرتكم أعلاه أنك اختلطت بالآخر وأتقنــت لغته، ماذا عن الأكاديميين والباحثين، هــل يتمتعون بالصدق والموضوعية عندمــا يتعلق الأمر بالتأريخ للقدس والحديث عن آثارها ومعالمها؟

الإجابة

اختلاطــي بالآخر كان محدودًا جدًّا، فرضته بعــض الظروف في أوقات محددة. وما عدا حــالات قليلة، لم يكن هذا الاختلاط مريحًا. أما إتقاني للغة العبرية فله ضرورته الأكاديمية

والسياسية، فلا يعقل كمثقفين ألا ندرك ما يدور حولنا منتظرين أن يترجم لنا. لقد كنت فعلًا من أوائل الذين أقبلوا على تعلم اللغة العبرية، وفي دراستي الجامعية (الماجستير) تعلمت حتى العبرية التوراتية القديمة، كجزء من تخصص فرعي في الآثار التوراتية.

الموضوعية غير موجودة لا عند الآخر ولا عند غيره. الآخر لديه أجندة متكاملة مبنية على سردية محكمة، حضرها له الغرب قبل أن يتبناها هو ويقطع بها المزيد من الأشواط. بالعادة يمكن القول إن الرواية الصهيونية لتاريخ القدس، وفلسطين بشكل عام، قد مرت بمرحلتين أساسيتين حين يدور الحديث عن الرواية الأكاديمية. مرحلة الاصطفاف الكامل خلف الرواية الرسمية الصهيونية والتي استمرت منذ تأسيس المؤسسات الأكاديمية الصهيونية على أرض فلسطين، بما في ذلك الجامعة العبرية، وذلك حتى اتفاقية السلام مع مصر عام 1978. أما المرحلة الثانية، فقد أصبحت الرواية أكثر تنوعًا وامتدت هذه المرحلة حتى اليوم. بالتأكيد هناك رواية رسمية إسرائيلية يمكن تتبعها بشكل جلي، لكن يصبح الأمر أكثر تعقيدًا حين يدور الحديث عن الأكاديمية الإسرائيلية الآن، فقد تعددت مدارسها وتياراتها الفكرية، بعضهم قد بنى منهجًا نقديًّا رفض فيه الرواية التوراتية كليًّا، وبعضهم الآخر ما زال متمسكًا بسرديته التوراتية بشكل مطلق. إن كل المناهج النقدية لدراسة تاريخ القدس والتي أصبحت منتشرة جدًّا، لم تؤثر على الرواية الرسمية الإسرائيلية التي ربطت وجودها أصلًا بهذه الرواية.

أصبح الحديث عن آثار القدس وتاريخها، على الأقل بالنسبة للفلسطيني، أقل صعوبة مما مضى، فقد ظهرت دراسات كثيرة بمختلف لغات العالم التي تفكك المبنى الأسطوري للرواية التوراتية، فتحت الباب على مصراعيه أمام الفلسطيني لتقديم سرديته، وأصبحت هذه السردية صعبة جدًّا على الأكاديمي الإسرائيلي.

السؤال الثاني: تبيّن من هذه الدراسة أن أنشطتك البحثية والفكرية والأكاديمية قد تركزت على القدس، وما يجري بشأنها من محاولات تهويدية، وصمود المقدسيين. هل هناك خطة لجمع هذا التراث البحثي في عدد من المجلدات، أم ترى أن الكتب الصادرة من تأليفكم -حتى تاريخه- استوعبت ما ورد في هذه الأبحاث؟

الإجابة

البحث حول القدس ليس قدرًا، بل خيارًا. أنا أعتبر نفسي محظوظًا جدًّا، حين وفقت في تركيز أبحاثي حول القدس، وأعتبر ذلك نعمة ومن أفضل القرارات التي اتخذتها في حياتي. وهناك الكثير مما ينتظرنا بحثه في تراث القدس، وهي أكثر مدن العالم بحثًا، وهناك جوانب كثيرة بتاريخ القدس لم يتطرق لها الفلسطيني بأبحاثه بشكل جدي، حتى إننا ومعنا كل العرب والمسلمين، لم نصل إلى مستوى (كمًّا وكيفًا) ما كتبه الآخر حولها، وبغض النظر عن الموضوعية أو عدمها.

نحن أصحاب قضية، والقدس قلب قضيتنا، نحن على قائمة الشعوب بهذه الأهمية بسبب قبتين، قبة القيامة وقبة الصخرة، من دونهما نحن لا شيء. علينا ألا نغلق جفننا: توثيق، تصوير، بحث، كتابة، نشر... كل شيء حول القدس. أرى نفسي أكتب عن قضية معينة في القدس القديمة مثلًا، لكن عيني على القدس الحالية، بل عيني على قدس المستقبل. هناك خيار وحيد لنا في القدس، هو أن نكون مشتبكين وبكل المجالات وطول الوقت.

لا توجد لدي خطة لجمع مقالاتي بمجلدات، أعتقد أن الوصول إلى المقالات اليوم أصبح متاحًا على الشبكة العنكبوتية، ومن يريد أن يصل إلى مقال ما يستطيع ذلك بسهولة ويسر. الجمع بحاجة إلى جهد ووقت ومال، من الأفضل استخدام هذه الموارد في أبحاث جديدة.

السؤال الثالث: يلاحظ من قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها هذه الدراسة أن عام 2019 حظي بغزارة ملفتة لإنتاجك البحثي: كتابان وعشرة بحوث (6 بالعربية و4 بالإنكليزية). الأمر الذي لم نلاحظه في الأعوام الأخرى. فما السر في ذلك؟

الإجابة

هذا من باب الصدفة فقط، فكما تعلم أن من هو مثلنا، يقوم بجمع مادة عدة كتب أو عدة أبحاث في الآن نفسه، ويتطور كل بحث بشكل منفصل، بعضهم يحقق نهايات سريعة وبعضهم الآخر قد يتعطل لسبب أو لآخر. كما أن الناشر له أجندته، فقد يستمر الناشر بالعمل على تحرير كتاب ما وإخراجه سنتين أو أكثر. وقد تسلم مقالة لمجلة، تقوم بنشرها

بعد شهر أو بعد سنتين.

السؤال الرابع: لوحظ أن 65% من البحوث والدراسات التي قمت بنشرها باللغة العربية ونحو 40% المنشور بالإنكليزية، تمت في مجلات مؤسسة الدراسات الفلسطينية. كيف تجد هذه المؤسسة، وما هي توصياتكم لتطويرها؟

الإجابة

تعدّ مؤسسة الدراسات الفلسطينية أقدم مؤسسات البحث عن فلسطين وأعرقها، وتمتلك إمكانات واسعة، تصدر العديد من المجلات باللغتين العربية والإنكليزية، ونشرت مئات الكتب حول فلسطين في مختلف المجالات، علاوة على ذلك تنظيم مجموعة من المؤتمرات وورشات العمل، كل عام، حول فلسطين وقضيتها، كما تنظم محاضرات دورية. بلا شك، تعتبر مؤسسة الدراسات الفلسطينية المؤسسة البحثية الأهم على صعيد العالم حول القضية، وهي عنوان لعدد كبير من الباحثين العرب والأجانب.

نشرت لي مؤسسة الدراسات الفلسطينية ثلاثة كتب، ونشرت على صفحات مجلاتها المختلفة عددًا كبيرًا من المقالات باللغتين العربية والإنكليزية، بعض المقالات نشرت باللغتين. كان اختياري لمجلات مؤسسة الدراسات هو سهولة وصول القارئ، خاصة الفلسطيني لهذه المجلات، وأنا أكتب أولًا وقبل كل شيء لأبناء شعبنا، حيث إنني أعتقد أن التحصن بالرواية، مكون أساس من مكونات الهوية الوطنية.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، هيئة مستقلة، ومن أعضاء مجلس الأمناء ما يشار لهم بالبنان في حقول السياسة، والفكر، والبحث، والنشر، والأدب. وعلى حد علمي، تقوم المؤسسة بمراجعات نقدية دورية لعملها، وتبحث عن طرق جديدة. وبالرغم من كل الظروف التي مرت على منطقتنا وقضيتنا، إلا أن مؤسسة الدراسات الفلسطينية قد حافظت على نفسها وعلى وتيرة إنتاج عالية.

السؤال الخامس: هناك باحثون من المقدسيين من كتبوا في مجالات متقاربة -لاسيما في التراث والعمارة- كالباحث يوسف سعيد النتشة وغيره، فهل تخططون لأعمال مشتركة تحفظ هوية المدينة وتحافظ عليها؟

الإجابة

لا أخفيك القول إن هناك مجموعة كبيرة من الزملاء الذين يتشاركون الاهتمام نفسه، ولكن لا توجد حتى أفكار لأي عمل مشترك. أنا شخصيًّا لا أتكيف جيدًا في العمل البحثي مع الآخرين، وأعتبر العمل البحثي، في عمري على أقل تقدير، هو عمل فردي، لأنني أميل إلى الحرية الفكرية، ولا أقبل الضوابط التي توضع للأبحاث المشتركة. وبالرغم من ذلك، إن كانت هناك فكرة مثيرة لأعمال مشتركة، فلن أكون إلا داعمًا.

السؤال السادس: ما هو المشروع البحثي القادم للدكتور نظمي الجعبة، وما نصيب القدس منه؟

الإجابة

الموضوع القادم، وقد انتهيت منه تمامًا، وسأقوم خلال الأيام القادمة بدفعه للناشر يدور حول قصر هشام في أريحا، لكنه يعالج السياق الحضاري في فلسطين الأموية. يطرح الكتاب فكرة أن فلسطين في نهاية الفترة البيزنطية كانت تعيش أوضاعًا صعبة، حيث انتشر الدمار في مناطق واسعة منها. وأن الفترة الأموية هي فترة إعادة ترميم لفلسطين، بل إن فلسطين الأموية بلغت مرحلة متقدمة جدًّا في التمدن.

بالطبع، يعتبر قصر هشام أهم قصر من القصور الأموية في كل بلاد الشام، ويعتبر أيضًا مرحلة متقدمة فنيًّا ومعماريًّا في الرقي الحضاري الأموي، وبالتالي يعالج الكتاب المصادر الحضارية لهذه الفنون ويركز على المصدر العربي، سواء من داخل الجزيرة العربية أو خارجها رافضًا الفراغ الحضاري الذي كان يعيشه العرب قبل الإسلام.

أما المشروع القادم، وهو في المراحل الأولية فقط، فسيعالج المشهد الحضاري في فلسطين خلال فترتين مركزيتين: الصليبية والمملوكية. نفّذ الصليبيون انقلابًا حضاريًّا في فلسطين بحيث باتت كل مدن فلسطين أوروبية المظهر والتكوين الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، وبقي الريف فقط عربيًّا، ولكن ليس بشكل كامل. نجح المماليك في قلب الهوية الحضارية لفلسطين، مدنًا وريفًا. سيحاول الكتاب تتبع هذه التغيرات، وتأثير العمارة على الاستحواذ على المشهد.

الاستنتاجات والخاتمة

ها نحن نتوقف في المحطة الأخيرة من رحلتنا مع المقدسيّ د.نظمي الجعبة، بما يحمل من مسمّيات علميّة وبحثيّة، لكي نودّع القارئ الكريم بعصارة ما نهلنا من سيرة ضيفنا ومسيرته، التي تمتاز بالأهمّيّة والإثارة في جميع محطاتها؛ إذ لو توقفنا عند الطفولة والنشأة الأولى، لوجدنا أنها تختزن بين طيّات أحداثها كثيرًا من التوثيق لأوضاع القدس، خاصة البلدة القديمة المسوّرة، خلال الفترة الواقعة بين النكبة والنكسة (أي بين 1948–1967)، وما بعدها، لاسيما فيما يتعلق بالجوانب الديمغرافية، والعادات الاجتماعية، والأوضاع الاقتصادية، إضافة إلى المعلومات القيّمة عن حارة الشرف، التي وصلتها الكهرباء متأخرة –نسبيًّا– عن بقية أنحاء المدينة وحاراتها. كما أن الألعاب –التراثية– التي وصفها ضيفنا تشكل مادة مهمّة للباحثين في مجال التراث المقدسي المعاصر.

أما بشأن التعليم، فقد تبيّن من هذه الدراسة أن مدى القلق والارتباك الذي كان ينتاب ضيفنا وجيله من الطلبة الذين كثيرًا ما كانت سلطات الاحتلال «تخطفهم» بقوة السلاح من مقاعدهم الدراسية، وتلقي بهم في السجون لأشهر أو سنوات، وينطبق ذلك على مرحلتي المدرسة والجامعة. وكما جرى مع ضيفنا، كان المعتقلون من الطلبة يعودون إلى حيث انتهوا لحظة الاعتقال، ويكملون تعليمهم حتى المستوى الذي تسمح به ظروف أسرهم. أما ضيفنا، فلم يفتّ عضده تلك الاعتقالات المتعددة، وبعد تخرجه من الجامعة بدرجة البكالوريوس حظي بفرصة السفر إلى ألمانيا، لإكمال دراسته العليا، بمستوى الدكتوراه، كما ورد أعلاه. تلك الدرجة العلميّة التي أهّلته لتحقيق أفكار خلّاقة وإبداعية في مختلف المجالات المعمارية، والأثرية، والتراثية على المستوى الوطني الفلسطيني بشكل عام، وما حظيت به القدس على وجه الخصوص.

وأما في المجالات التأليفية، والبحثية، والمحاضرات، والندوات... الخ، فإن ضيفنا أسهم بمئات العناوين والمواضيع التي شارك فيها. إلا أن دراستنا هذه سلّطت الضوء على المؤلفات الورقية –منفردًا وبالشراكة– والبحوث المنشورة في الكتب والمجلات. ونلاحظ أن الإنتاج التأليفي والبحثي لضيفنا «الجعبة، بحجم (90) عنوانًا، تنقسم مناصفة بين اللغتيْن

العربية والإنكليزية، علمًا أن المؤلفات -الكتب المطبوعة- جاءت باللغة العربية فقط.

بنظـــرة متأنيـــة للمواضيع والبحوث التـــي ألّف فيها، أو نشرهـــا في المجلات والكتب المختلفـــة، نجد أن الغالبيـــة العظمى تتعلق بالقـــدس، وحضاراتها، وتاريخهـــا، ومعالمها، وأحيائها، وحاراتها، وقضاياها في مختلف المجالات، بما يوفر المعلومات الدقيقة، والبيانات التي يحتاجها كل من يسعى للمحافظة على عروبة المدينة، في مواجهة عمليّات التهويد، بقوة الدولة الحاكمة وما تمتلكه من أجهزة مختلفة، وبقوة التزوير الصارخة والواضعة، التي كشف «الجعبة» بعض صورها ومشاهدها، بالأرقام والوثائق، وما رصده من كتابات الإسرائيليين حول القـــدس، التي تعزز تلك التزويرات وتدافع عنها وتســـعى لتحويلها إلى وثائق تخدم محاولات التهويد، التي تجري على قدم وســـاق. وإلى جانب هذا كله، التفت ضيفنا «الجعبة» إلى المقدســـيين، ووثق لصمودهم، وتفانيهم في الدفـــاع عن مدينتهم، وتضحياتهم من أجل المحافظة على الهوية العربية والإسلامية للمدينة.

عندما خرج ضيفنا، في كتاباته، من القدس فإنه لم يبتعد عنها؛ إذ انتقل إلى جوارها، عندما كتب عن قرية لفتا، وقرية عين سينيا، ومدينة رام الله، وعن كنيسة المهد ببيت لحم. وتبيّن لنا من كتابه المتميّز عن كنيسة المهد مدى الأهمية القصوى التي تمتع بها الكتاب، من حيث ندرة ما يشبهه، أو يتطابق معه، من الملفات.

وقبـــل أن نغادر هذه المحطة، لا بد من المرور على الحـــوار الهادئ الذي جرى مع ضيفنا «الجعبة»، وما تميّز به من الصراحة، والموضوعية، والوضوح. ويسعدنا أن نعلن أن «الجعبة» سيكمل رحلته البحثية في القدس ومحيطها، وصولًا إلى «أريحا» التي تحتضن واحدًا من أشهر المعالم الأموية؛ قصر هشـــام، الذي أخبرنا ضيفنا أنه ســـيكون عمله القادم، الذي سيعالج السياق الحضاري لفلسطين الأموية.

هكذا، نتمنى لضيفنا العزيـــز التوفيق في تحقيق مخططاته «البحثية والتأليفية» التي ذكرها أعلاه، والتي ستوفّر لنا نافذة واسعة نطلّ منها على المشهد الحضاري الفلسطيني، وما انتابه من تقلبات من الفترة الأموية حتـــى الصليبية، لتكتمل الحلقة مع كتاب «القدس في العصر المملوكي» الصادر عام 2024، بمجلداته الثلاثة.

المصادر والمراجع

1) برغوث، جمال، جرادات، محمد. (2002). **المشـــهد الحضاري في أرطاس- برك سليمان وتزويد القدس بالمياه من الفترة الرومانية حتى الوقت الحاضر**. تحرير: نظمي الجعبة. البيرة: مركز المعمار الشعبي.

2) الجعبة، نظمـــي. (2024). **القدس في العصر المملوكي: تاريخ وعمارة**. ثلاثة أجزاء. القدس: مؤسســـة التعاون- برنامج القدس لإعمار البلدة القديمة.

3) الجعبة، نظمي. (2023). «سلوان: إرادة صمود في مواجهة سياسة السلب». **مجلة الدراسات الفلسطينية**. العدد (134). ص: 121-144.

4) الجعبة، نظمي. (2022). «**كنيســـة المهد في بيت لحم أقدم كنائس فلســـطين: دراســـة في العمارة والفنون والتاريخ والتراث**». مدقق ومحرر لغوي: سمير الديك. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

5) الجعبـــة، نظمي. (2021 أ). **المغاربة في بيـــت المقدس**. الرباط: بيت مال القـــدس الشريف. والقدس: الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية- القدس (باسيا).

6) الجعبة، نظمي. (2021 ب). «حي الشـــيخ جراح ومعركة البقاء». **مجلة الدراســـات الفلسطينية**. العدد (127). ص: 34-66.

7) الجعبة، نظمي. (2021 ج). «القدس القديمـــة: جواهر معمارية عالمية»، فصل في كتاب «**أصول العمارة والبنيـــان في بيت المقـــدس بين صورة الماضي وحاجيات الحاضر والمســـتقبل**». الربـــاط: بيت مال القدس الشريف. ص: 11-125».

8) الجعبة، نظمي. (2021 د). «تحويل مجاري القدس الرومانية إلى «درب الحجاج»: مسعى يميني صهيوني وإفنجيلي جديد لتزوير التاريخ». **مجلة الدراسات الفلسطينية**. العدد (126). ص: 57-72.

9) الجعبة، نظمي. (2020). **لِفتا: سجل شعب: التاريخ والتراث الثقافي والنضال**. مساهمون: رنا بركات، وخلدون بشارة، ويعقوب عودة. بيروت ورام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

10) الجعبة، نظمي. (2019 أ). **حارة اليهود وحارة المغاربة في القدس القديمة: التاريخ والمصير بين التدمير والتهويد**. بيروت ورام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، والقدس: مؤسسة التعاون.

11) الجعبـــة، نظمي. (2019 ب). **القـــدس في الكتابات التاريخية الإسرائيلية**. الربـــاط: بيت مال القدس الشريف.

12) الجعبة، نظمـــي. (2019 ج). «الحفريات الإسرائيلية في القدس منذ العـــام 1967: من مصنع الرواية التوراتية إلى مصنع الاستيطان». **مجلة قضايا إسرائيلية**. العدد (73). ص: 52-73.

13) الجعبة، نظمي. (2019 د). «مقبرة باب الرحمة». **مجلة الدراسات الفلسطينية**. العدد (117). ص: 94-113.

14) الجعبة، نظمي. (2019 هـ). «كنيسة المهد في بيت لحم الترميم والتأهيل: أول موقع فلسطيني يُزال عن قائمة التراث العالمي المهدد». **المجلة العربية للثقافة (الألسكو)**. العدد (65). ص: 45-96.

15) الجعبة، نظمي. (2019 و). «مئة عام على إعلان بلفور: القدس في المخطط الحضري البريطاني، 1919». **مجلة الدراسات الفلسطينية**. العدد (120). ص: 48-65.

16) الجعبة، نظمي. (2018 أ). «القدس في عين العاصفة: بين انتفاضة الأقصى وقرار ترامب». **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (114). ص: 37-48.

17) الجعبة، نظمي. (2018 ب). «دور الوثائق الوقفية في استجلاء التركيبة الحضرية والمعمارية لمدينة القدس: المدرسة التنكزية كحالة». في كتاب **الوقف الإسلامي في القدس**، تحرير: عزيز العصا وآخرون. القدس: الهيئة الإسلامية العليا. ص: 392-430».

18) الجعبة، نظمي. (2017 أ). «القدس: خمسون عامًا من الاحتلال». **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (111). ص: 140-159.

19) الجعبة، نظمي. (2017 ب). «مقتطفات من يوميات فتى مقدسي». **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (112). ص: 38-47.

20) الجعبة، نظمي. (2016). «المسجد الأقصى: تجليات الصراع والسيطرة». **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (105). ص: 164-177.

21) الجعبة، نظمي. (2015 أ). «استيطان القدس: تنفيذ خطط قديمة». **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (101). ص: 14-28.

22) الجعبة، نظمي. (2015 ب). «القدس في الإستراتيجية الإسرائيلية». **مجلة سياسات**، العدد (33). ص: 9-29. يُنظر: https: / /fada.birzeit.edu /handle /20 ,500 ,11889 /2735

23) الجعبة، نظمي. (2015 ج). «متاحف القدس: التاريخ العربي بين الإهمال وتحدي الرواية». **مجلة اللقاء**. المجلد 30. العدد (2/ 3). ص: 128-143.

24) الجعبة، نظمي. (2014). «القدس: خمسة عقود من القهر والتهميش: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للحراك المقدسي». **حوليات القدس**. العدد (18). ص: 7- 21.

25) الجعبة، نظمي. (2012 أ). «الاستيطان الكولونيالي في الضفة الغربية والقدس: قراءة في أبعاد وأشكال السيطرة على الأرض». **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (91). ص 59-83.

26) الجعبة، نظمي. (2012 ب). «القدس من جديد: مشاهد وتحديات». **حوليات القدس**، العدد (13). ص: 15-25.

27) الجعبة، نظمي. (2012 ج). «أسوار القدس بين الأصالة العثمانية والتشويه الإسرائيلي». في كتاب «**المعالم الإسلامية المنوي إلحاقها بالتراث اليهودي**، تحرير: عبد الرحمن عباد. القدس: هيئة العلماء والدعاة في فلسطين. ص: 21-65».

28) الجعبة، نظمي. (2011). «القدس القديمة ومحيطها: الانقلاب على المشهد الثقافي وتهويده». **مجلة الدراسات الفلسطينية**. العدد (85). ص: 23-40.

29) الجعبة، نظمي. (2010). القدس بين الاستيطان والحفريات». في كتاب «**القدس تاريخ المستقبل: دراسات في حاضر وماضي مدينة القدس**. تحرير: عصام نصار. رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ص: 19-42».

30) الجعبة، نظمي. (2009-2010). «القدس بين الاستيطان والحفريات». **حوليات القدس**، العدد (8). ص: 5-20.

31) الجعبة، نظمي (كتابة النصوص). (2009 أ). **دليل القدس: حضارة وتاريخ**. المحرر: بسام الكعبي. فريق المتابعة: فارسين أغبيكيان [وآخرون]. القدس: القدس عاصمة الثقافة العربية.

32) الجعبة، نظمي. (2009 ب). **الإسكان في القدس: بين مطرقة الاستيطان والإمكانات المتاحة**. رام الله: معهد السياسات العامة.

33) الجعبة، نظمي. (2009 ج). «سجل رواق للمباني التاريخية واستعمالاته لرصد تاريخ القرى المدمرة: العمارة وثيقة تاريخية». في كتاب «**أوراق عائلية: دراسات في التاريخ الاجتماعي المعاصر لفلسطين**». تحرير: زكريا محمد، خالد فراج، سليم تماري وعصام نصار. القدس: مؤسسة الدراسات المقدسية. ص: 39-53».

34) الجعبة، نظمي. (2009 د). «القدس عاصمة للثقافة العربية بين الخطاب السياسي وخطاب الحضارة». **حوليات القدس**، العدد (7). ص: 5-9.

35) الجعبة، نظمي. (2008 أ). **الخليل القديمة: سحر مدينة وعمارة تاريخية**. الخليل: لجنة إعمار الخليل.

36) الجعبة، نظمي. (2008 ب). « **القدس العربية: أربعون سنة من الاحتلال الإسرائيلي**. القدس: تحالف السلام الفلسطيني.

37) الجعبة، نظمي. (2008 ج). «الشيخ حسن اللبدي: مشاهد من ذاكرة مفقودة». **حوليات القدس**. العدد (6). ص: 47-60.

38) الجعبة، نظمي. (2007). «الشيخ حسن اللبدي: مشاهد من ذاكرة مفقودة». **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (72). ص: 70-80.

39) الجعبة، نظمي. (2006). **فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية**. تقديم: وليد الخالدي. تحرير: خضر سلامة. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

40) الجعبة، نظمي. (2005). «بين باب العمود وباب الخليل: صراع الأبواب على الحداثة المقدسية». في كتاب «**مدينة الحجاج والأعيان والمحاشي: دراسات في تاريخ القدس الاجتماعي**، تحرير: سليم تماري

وعصام نصار. القدس: مؤسسة الدراسات المقدسية. ص: 80-94».

41) الجعبة، نظمي. (2003 أ). «تاريخ الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة في القدس». **مجلة حوليات مقدسية**. العدد (1). ص: 5-17.

42) الجعبة، نظمي. (2003 ب). «الاستيطان الإسرائيلي في منطقة القدس». **مجلة الدراسات الفلسطينية**. العدد (55). ص 111-121.

43) الجعبة، نظمي (كتابة النصوص). (2002 أ). **القدس في صور**: 186-1960. رام الله: مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي. وأبو ظبي: المركز الثقافي.

44) الجعبة، نظمي. (2002 ب). «تاريخ الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة في القدس». **مجلة الدراسات الفلسطينية**. العدد (50) ص: 100-116.

45) الجعبة، نظمي، بشارة، خلدون. (2002). **رام الله: عمارة وتاريخ**. تحرير: سعاد العامري. رام الله: مركز المعمار الشعبي- رواق. سلسلة رواق في تاريخ العمارة في فلسطين.

46) الجعبة، نظمي، والنتشة، يوسف. (2002). **كنوز القدس المعمارية**. رام الله: وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية.

(2007). سجل رواق للعمارة التاريخية في فلسطين. ثلاثة مجلدات. إدارة المشروع:.) مجموعة مؤلفين47
.نظمي الجعبة وسعاد العامري. رام الله: مركز المعمار الشعبي- رواق

48) Jubeh, Nazmi. (2023). «Silwan, the Bleeding Wound,» Jerusalem Quarterly, vol. 93. pp: 100122-.

49) Jubeh, Nazmi. (2021a). «Shaykh Jarrah: A Struggle for Survival,» Jerusalem Quarterly, vol. 86. pp: 129148-.

50) Jubeh, Nazmi. (2021b). «Tariq Bab al-Silsila: A Portrait of an Old City Suq,» Jerusalem Quarterly, vol. 87. pp: 105125-.

51) Jubeh, Nazmi. (2020a). «In memory of Albert Aghazarian: The Allays of Jerusalem Will Miss You,» Jerusalem Quarterly, vol. 82. pp: 174178-.

52) Jubeh, Nazmi. (2020b). «Jerusalem and the UNESCO: Between Decisions and Effective Impact,» The Journal of Jerusalem Studies, vol. 1. pp: 1130-.

53) Jubeh, Nazmi. (2019a). Archaeological Excavations in Jerusalem since 1967: From the Making of the Narrative to Settlement Activities,» Journal of Israeli Affairs (Madar), vol. 73. pp: 115-.

https: / /www.madarcenter.org /en /journal-israeli-affairs /israeli-affairs-issue-no-73

54) Jubeh, Nazmi. (2019b). «The Bab al-Rahmah Cemetery: Israeli Encroachment

Continues Unabated,» Journal of Palestine Studies, vol. 48 , 1. pp: 88103–.

55) Jubeh, Nazmi. (2019c). «Holy Places in Jerusalem». in Mitri Raheb (ed.), Jerusalem Religious, National and International Dimensions (Bethlehem: Diyar Publisher). pp: 95–145.

56) Jubeh, Nazmi. (2019d). «Patrick Geddes: Luminary or Prophet of Demonic Planning,» Jerusalem Quarterly, vol. 80. pp: 2340–.

57) Jubeh, Nazmi. (2018). «Cultural Heritage in Palestine: Challenges and Opportunities,» in (eds.) Reinhard Bernbeck, Arwa Badran, and Susan Pollock, Reclaiming the Past for the Future: Oral History, Craft, and Archaeology: Adel Yahya in memoriam(Berlin: ex oriente). pp: 6793–.

58) Jubeh, Nazmi. (2017). «Jerusalem: Fifty Years of Occupation,» Jerusalem Quarterly, vol. 72. pp: 725–.

59) Jubeh, Nazmi. (2016a). «Jerusalem's Haram al–Sharif: Crucible of Conflict and Control,» Journal of Palestine Studies, vol. 178 (2016), pp. 2337–.

60) Jubeh, Nazmi. (2016b). «Conrad Schick: Pioneering Architect, Archaeologist and Historian of Nineteenth Century Jerusalem,» Jerusalem Quarterly, vol. 67. pp: 718–.

61) Jubeh, Nazmi. (2015). «Jerusalem: Five Decades of Subjection and Marginalization,» Jerusalem Quarterly, vol. 62, (2015), pp. 728–. (Republished in eds. Rashid Khalidi and Salim Tamari, The Other Jerusalem: Rethinking the History of the Sacred City. Beirut and Jerusalem: Institute for Palestine Studies and the Khalidi Library. pp: 287314–).

62) Jubeh, Nazmi. (2014a). «Jérusalem à la fin la période de la Ottoman et sous le mandate britannique,» in Jérusalem et la Palestine, sous la direction d'Elias Sanbar (Paris: Hazan, 2014). pp: 90121–.

63) Jubeh, Nazmi. (2014b). «The Palestinian Identity: Historical Perspective,» in (ed.) Mitri Raheb, Palestinian Identity in Relation to Time and Space (Bethlehem: Diyar Publisher, 2014). pp: 927–.

64) Jubeh, Nazmi. (2013). «The Jews in Jerusalem and Hebron during the Ottoman Era,» in (ed. Abdelwahab Meddeb and Benjamin Stora) A History of Jewish–Muslim Relations from the Origin to the Present Day (Princeton and Oxford, 2013). pp: 211217–. Also published in French.

65) Jubeh, Nazmi. (2011). „Aufstieg und Niedergang Jerusalem – Das historische Zentrum

des palestinensischen Volkes,« in (ed. Christian Sterzing), Palastina und die Palestineneser 60 Jahre nach der Nakba (Berlin: Heinrich-Böll-Stiftung und Christian Sterzing, 2011). pp: 189207-.

66» (Jubeh, Nazmi. (2010). What Matters? Considering the Future of Cultural Heritage in Palestine,«Present and Past, vol. 2 , 1. pp: 5257-.

67) Jubeh, Nazmi. (2009a). «Architecture as a Source for Historical Documentation,» Jerusalem Quarterly, vol. 36. pp: 4865-.

68) Jubeh, Nazmi. (2009b). «1917 to the Present: Basic Changes, but not Dramatic: Al-Haram Al-Sharif in the aftermath of 1967,» in (Eds. Oleg Grabar and Benjamin Kedar) Where Heaven and Earth Meet: Jerusalem's Sacred Esplanade» (Austin: Texas University Press). pp: 274289-.

69) Jubeh, Nazmi. (2009c). «Cultural heritage in Palestine: RIWAQ New Experience and Approaches». at: http: / /www.jerusalemsverein.de /downloads /Texte /Cultural_ Heritage_in_Palestine.pdf

70) Jubeh, Nazmi. (2008). «PalestinianIdentity and Cultural Heritage,» in (dir.) Roger Heacock, Temps et espaces en Palestine (Beyrouth: Institut français du Proche-Orient « Études contemporaines », nº 25). pp: 205231-.

71) Jubeh, Nazmi. (2007a). «Sheikh Hassan al-Labadi& Seven Acts of Lost Memory,» Jerusalem Quarterly, vol. 30). pp: 1030-.

72) Jubeh, Nazmi. (2007b). «Pilgrimage (Hajj),» in Discover Islamic Art in the Mediterranean, MWNF (Vienna: MWNF). pp: 196202- (published also in Arabic).

73) Jubeh, Nazmi. (2006a). «Cultural heritage in Palestine contested and neglected heritage» 2006 http: / /www.cccb.org /rcs_gene /nazmi_al-jubeh.pdf

74) Jubeh, Nazmi. (2006b). «Archaeology in Palestine: Past and Current Perspectives,» KunstChronik, vol. 59 , 4. pp: 180193-.

75) Jubeh, Nazmi. (2003a). «Bab al-Magharibah: Joha's Nail in the Haram al-Sharif,» Jerusalem Quarterly File, vol. 18. pp: 1725-.

76) Jubeh, Nazmi. (2003b). «Das Museum of Memory in Ain Sinya. Beispiel fuer die Denkmalpflege in Palaestina,« (et. al.) Landesdenkmalamt Baden-Württemberg, Nachrichtenblatt, vol. 4. pp: 345353-.

77) Jubeh, Nazmi. (2002a). «The Palestinian Refugee Problem and Final Status Negotiations: A Review of Positions,» Palestine-Israel Journal, vol. 9 , 2, 2002.

78) Jubeh, Nazmi. (2002b). «The Ghettoization of Arab Jerusalem,» Jerusalem Quarterly File, vol. 16. pp: 511-.

79) Jubeh, Nazmi. (2001a). «The History of Jewish Settlement in the Old City,» Jerusalem Quarterly File, vol. 13. pp: 5664-.

80) Jubeh, Nazmi. (2001b). «Der Aufbau einer palästinensischen Zivilgesellschaft — Eine Problemanzeige,« in (ed. Alfred Wittstock), Israel in Nahost — Deutschland in Europa: Nahtstellen (Wiesbaden: VS Verlag für Sozialwissenschaften). pp: 195205-.

81) Jubeh, Nazmi. (2000a). «The Significance of Jerusalem. A Muslim Perspective,» in (Hg. Andreas Sohn /Hermann Weber), Hauptstaedte und Global Cities an der Schwelle zum 21. Jahrhundert, (Bochum: Herausforderungen). pp: 401408-.

82) Jubeh, Nazmi. (2000b). „Die Islamische Geschichte Jerusalems,« in Jerusalem Stadt des Friedens (Hamburg: Missionshilfe Verlag). pp: 6571-.

83) Jubeh, Nazmi. (1999). «Hebron,» in Dossiers d'Archeologie, No. 240, Jan /Fev., UNESCO. pp: 6871-.

84) Jubeh, Nazmi. (1998). «Hebron-Leben und Ueberlaben in einer geteilten Stadt,« Praxis Geschichte, vol. (Mai 3). pp: 5052-.

85) Jubeh, Nazmi. (1997). «The Effect of Politics on Archaeology,» in (Eds. NaimAteek, Cedar Duaybis and Marla Scharder), Jerusalem What Makes for Peace (London: Melisende). pp: 176181-.

86) Jubeh, Nazmi. (1996a). «Jerusalem betydning for detPalestinnske Folk,» in (Ed. Helge Aarfolt)Fred for Jerusalem (Oslo: Luther Forlag). pp:.

87) Jubeh, Nazmi. (1996b). „Jerusalem Aelter als 3000 Jahre«, in (Hg. Uri Avneri und Azmi Bishara)Die Jerusalem Frage (Heidelberg: Palmyra Verlag). pp:.

88) Jubeh, Nazmi. (1993). «The Settlement Patterns of South Bilad ash - Sham in the Twentieth Century,» (Two Maps) TAVO, Tubingen (in German and English).

89) Jubeh, Nazmi. (1981). «Migration and Change in a West Bank Village: The Case of DeirDibwan,» (with MarsiaEscribano) Journal of Palestine Studies, vol. 11 , 1. pp:.150-160.

90) Natsheh, Yusuf, Jubeh, Nazmi, Hawari, Mahmoud, Abu Khalaf, Marwan, Arafat, Naseer and Sadeq, Moain. (2004). Pilgrimage, Science and Sufism. Islamic Art in the West Bank and Gaza. Vienna: Museum With No Frontiers. (Published also in Arabic, English, German, Italian and Spanish).